الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحمَّد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم: .....

الأوضاع السياسية و العسكرية لبلاد المغرب خلال العهد البيزنطي خلال القرنين السادس و السابع ميلاديين

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ

التخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطلبة:

خديجة والي

نوال ديلمي

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ (ة)	المؤسسة الجامعية	الصفة
عبد الحميد عمران	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	رئيسا
سمير العيداني	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	مشرفا ومقررا
ريمة مليزيح	جامعة محمد بوضياف -المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية

2017 - 2016 / 1439 -1438

الشكر والعرفان

لا يسعنا بعد الإنتهاء من إعداد هذا البحث إلا أن نقدم بجزيل
الشكر وعظيم الإمتنان إلى إستاذنا الفاضل
الدكتور العيداني سمير
الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث , حيث قدما لنا
كل النصح و الإرشاد طيلة فترة الإعداد فله منا كل
الشكر و التقدير.

إهداء

إلي الذين اشترط اللهم مرضاته برضاهما

والذي أودع الرحمة والحب فيهما

والدي الكريمين أعز ما أملك في الوجود

الذين كان لهما الفضل وكل الفضل في تربيتي وتعليمي

إلى أجمل هدية قدمها لي, إخوتي الأعزاء

مروان، سليم، سارة، بشرى

وإلى كل الأهل و الأقارب

إلى من كانوا لي أوفياء .....صديقاتي جميعا

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث .

قائمة المختصرات :

تر : ترجمة .

تع: تعليق

تق : تقديم .

ج : الجزء .

د:ت : دون تاريخ.

د:ط : دون طبعة .

م : ميلادي .

مج : المجلد.

هـ : هجري .

مقدمة :

عرفت بلاد المغرب القديم تعاقب عدة حضارات وهذا راجع إلى ما تحتويه المنطقة من ثروات وخيرات منها ما هو طبيعي ومنها ما هو مادي, فحتلها الفينيقيين المعروفين بتجارة المحبين للملاحة ثم تلاهم الرومان ويحتلوا بدورهم منطقة شمال إفريقيا لينتهي الأمر ببلاد المغرب القديم على يد البيزنطيين الذين دفعهم الطموح لإعادة أملاك الامبراطورية الرومانية, بعدما قضوا على دولة الوندال, وهم الذين كانوا قد استطاعوا القضاء على الإمبراطورية الرومانية في المغرب القديم .

ولهذا الموضوع أهمية بالغة في تاريخ بلاد المغرب, وذلك لأنه يدرس آخر الإمبراطوريات التي تواجدت في منطقة شمال إفريقيا أثناء العصر القديم, وبداية العصر الوسيط بالفاتحين العرب .

ومن أسباب التي دفعتنا لاختيار هذا العنوان كموضوع لمذكرتنا , كان أبرزها الأهمية التي يمثلها هذا العنوان بالنسبة للحقبة التاريخية التي تربط التاريخ القديم بالفترة الوسيطية وكذا أهميته هذه الفترة بنسبة لبلاد المغرب , و رغبة منا في دراسة موضوع ربما لم يتناوله الكثير من الباحثين وذلك من أجل الزيادة في المعرفة وكذا إفادة الزملاء.

ولدراسة هذا الموضوع ارتأينا أن نطرح الإشكال التالي :

كيف كانت الأوضاع السياسية والعسكري لبلاد المغرب القديم أثناء العهد البيزنطي؟

والتي تندرج تحتها الإشكاليات التالية :

ما هي التغييرات السياسية التي شهدتها بلاد المغرب القديم في العهد البيزنطي ؟

مما تتكون الإدارة المدنية في المقاطعة الإفريقية؟ وكيف قسيمة بلاد المغرب إداريا؟

كيف كانت الأوضاع العسكرية التي شهدتها بلاد المغرب خلال الاحتلال البيزنطي؟ ماهي مكونات الإدارة العسكرية؟ وأبرز الثورات المورية؟ وما هي أحداث موقعة سبيطلة ؟

وقد اتبعنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي التحليلي الذي أفادنا في معرفة مهام الحاكم العام وتحليلها وكذا أهم الولاة البيزنطيين في بلاد المغرب, هذا بالإضافة الى المنهج الوصفي الذي أفادنا في وصف ملابس الجند وأهم الأسلحة منها الثقيلة ومنها الخفيفة, كما اعتمدنا على المنهج الوصفي السردي الذي استعنت به في وصف وسرد أحداث موقعة سبيطلة .

و لدراسة هذا الموضوع وتغطية أهم جوانبه توجب علينا وضع خطة تناولنا فيها فصلا تمهيديا وفصلين أساسيين جاءا كما يلي :

تناولنا في الفصل التمهيدي جغرافية بلاد المغرب القديم أين أشرنا إلى الإطار الجغرافي وكذا أهم المدن و أقاليم بلاد المغرب القديم , ثم انتقلنا إلى بلاد المغرب عشية الاحتلال البيزنطي و الذي بدوره انقسم إلى شطرنا بين الأول ظروف بلاد المغرب قبل الاحتلال البيزنطي فيما وضح الثاني سير الحملة البيزنطية على بلاد المغرب .

أما الفصل الأول و الذي جاء تحت عنوان الأوضاع السياسية لبلاد المغرب أواخر العهد البيزنطي خلال القرنين 6 و 7 ميلاديين فقد قسمناه الى مبحثين , حيث خصصنا المبحث الأول لدراسة الإدارة المدنية البيزنطية في المقاطعة الإفريقية و الذي انقسم بدوره إلى ثلاثة مطالب عالج الأول الحاكم العام فيما بين الثاني ديوان الحاكم

العام ليوضح المطلب الثالث أهم الولاة المدنيين في المقاطعة الافريقية أثناء الاحتلال البيزنطي , فيما تناول المبحث الثاني التقسيم البيزنطي للمقاطعة الإفريقية والذي اندرج تحته ثلاثة مطالب الأول بعنوان الولاية البروقنصلية و ولاية سردينيا فيما عالج الثاني ولاية المزاق و الولاية الطرابلسية و وضح ثالثهم ولاية نوميديا و ولايتي موريطانيا والتي انقسمت بدورها إلى جزئين بينا في الأول موريطانيا القيصرية و وضحنا في الثاني موريطانيا السطائفية .

فيما تطرقنا في الفصل الثاني إلى الأوضاع العسكرية لبلاد المغرب أواخر العهد البيزنطي القرنين 6 و 7 ميلاديين و الذي اندرج تحته ثلاثة مباحث , جاء الأول بعنوان الإدارة العسكرية للمقاطعة الافريقية والذي احتوى ثلاثة مطالب بين أولهم القائد العسكري فيما عالج ثانيهم تنظيم الجيش ووضح ثالثهم الوسائل العسكرية , فبما خصصنا المبحث الثاني لأهم الثورات البربرية والذي انقسم بدوره إلى ثلاثة مطالب وضحنا في الاول ثورة البدو والمور وعالجنا في الثاني ثورة الاوراس فيما تضمنا المطلب الثالث ثورة لواتة , فيما درسنا في المبحث الثالث أحداث موقع سبيطلة والذي تدرج منه ثلاثة مطالب عالج الاول ظروف موقعة سبيطلة ووضح الثاني مجريات موقعة سبيطلة فيما بين المطلب الثالث انعكاسات موقعة سبيطلة .

و لدراسة هذا الموضوع اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع برغم من قلتها وعدم وضوحها و تخصصها و من بين هذه الكتب نجد :

كتاب المغرب الكبير لمؤلفه السيد عبد العزيز سالم و الذي أفادني في معرفة أهم القادة البيزنطيين في بلاد المغرب و أهم أعمالهم و انجازاتهم غير أنه أهمل الجانب سياسي بشكل كبير إذ لم يفصل فيه بدرجة المطلوبة خاص فيما تعلق بتقسيمات الإدارة للمقاطعة الافريقية التي عرفة إهمال من طرف جل الباحثين و المؤرخين , وكذا كتاب التاريخ المغربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الإسلامي

لمؤلفه محمد الهادي حارش و الذي يعتبر من الكتب التي استعنا بها في دراستنا لهذا الموضوع بشكل كبير وهذا لإلمامه بكل الجوانب, هذا بالإضافة إلى كتاب فتح العرب للمغرب لمؤلفه حسين مؤنس والذي أفادني في معرفة مهام الحاكم العام وجل صلاحياته, وكذا كتاب الجزائر في التاريخ للمؤرخ عثمان سعدي والذي أفادنا في معرفة أهم الثورات البربرية التي اندلعت ضد الولاة البيزنطيين.

وفي دراستنا هذه اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة برغمي من قلتها إلى أن اطروحة يوسف عيبش والتي جاءت بعنوان الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب خلال العهد البيزنطي والتي تعتبر من المذكرة القليلة التي ألمت بتاريخ البيزنطي في بلاد المغرب كهيكلة ديوان الحاكم العام وعدد أعضاء كل مصلحة .

وقد واجهتنا في إعداد هذه المذكرة عدة صعوبات منها شح المعلومات والمادة الخبرية الخاصة بهذه الفترة خاصة تلك التي تخص الجانب السياسي و العسكري هذا بالإضافة إلى تشابه المعلومة الموجودة لدى معظم المؤرخين والباحثين المهتمين بهذا الموضوع .

أولا: جغرافية بلاد المغرب القديم .

تميزت بلاد المغرب منذ القديم بموقعها الإستراتيجي، وهو الأمر الذي جعل هذه المنطقة ذات أهمية كبيرة، منذ التاريخ القديم إلى غاية الفترة المعاصر، فقد كانت منطقة ذات صراع دائم وذلك لتعرضها للعديد من الغزوات المتتالية، وهذا طمعا في موقعها وخيراتها الكثيرة والمتعددة، كما امتازت بلاد المغرب القديم بمدنها الساحلية وأقاليمها الواسعة الغنية .

1. **الموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم:** تحتل بلاد المغرب القديم موقعا جغرافيا متميزا فهي تقع شمال غرب القارة الإفريقية[1]، بين خطي طول 10 غرب غرينتش الذي ينطبق اليوم على الشواطئ الأطلسي " للمغرب الأقصى" حاليا، وخط طول 11 شرق غرينتش الذي ينطبق اليوم على مدينة "تونس"*، غير أن الحدود الشرقية حاليا لا تعبر عن النهاية الحقيقية لبلاد المغرب القديم[2].

أما خطوط العرض الفلكية فهي محصورة مابين خطي 29 و 37 شمال خط الإستواء، مع العلم أن الصحراء لا تدخل ضمن المجال الفلكي المذكور، وهذا راجع إلى حدودها الغير ثابتة[3].

تقع بلاد المغرب القديم شمال القارة الإفريقية، وهي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا، أما جنوبا فتحدها الصحراء ذات الحدود الغير ثابتة، إلا أنها تعتبر الحد

---

[1] – إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، ج:1 ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د:ط، 2000، ص9.

* تونس: هي مدينة قديمة ، ذات مياه جارية قليلة والانتفاع بها كثير, وكان اسمها في القديم الزمان ترسيش، فلما أحدث فيها المسلمون البنيان واستحدثوا البساتين والحيطان سميت تونس .(أنظر: ابي القاسم بن الحوقل النصيبي، صور الأرض، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، د:ط، 1992، ص 75).

[2] – محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب – سياسة الرومنة (146 ق م / 40 م)، طبع مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د:ط، 1985، ص 9 .

[3] – محمد البشير شنيتي، الاحتلال الروماني – سياسة الرومنة (146 ق م / 40 م)، 5 .

الفاصل بين بلاد المغرب القديم وبقية القارة الإفريقية، كما أنها تمتد من طرابلس شرقي إلى المحيط الأطلسي غربا[1].

كما كانت بلاد المغرب تزخر بالعديد من الثروات منها ما هو المادية وأخرة طبيعية وحيوانية ومنها النباتية، وهو الأمر الذي جعلها عرضة لعدة تأثيرات منها الشرقية ومنها الغربية كالفينيقيين* والرومان وصولا للبيزنطيين**الذين تلاهم العرب الفاتحين ، كما أنها بقية عرضت لهذه التأثيرات إلى غاية تاريخنا المعاصر[2].

2 . **أهم مدن وأقاليم بلاد المغرب القديم:** امتازت بلاد المغرب في العصر القديم بمدنها ساحلية التي تشرف على البحر الأبيض المتوسط، إضافة إلى أراضيها شاسعة التي اضطرت المحتلين إلى تقسيمها للعديد من الأقاليم ليستطيعوا تسير شؤونها ويستغلوا خيراتها .

---

[1] – المشرفي محمد محي الدين، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتاب ، وجدة، ط4، 1969، ص 7.

***الفينيقيين** : هم شعب سامي استقروا في بلاد كنعان حوالي القرن 28 ق م غير أن منبت هذا الشعب لا يزال غير محدد بصورة دقيقة، وقد امتزج الفينيقيون بالسكان المحليين العائدين إلى العصر الحجري أو الحديث، حيث انحصر نشاطهم في المجال البحري .(أنظر: هنري عبود، معجم الحضارات السابقة، جروس برس، طرابلس–لبنان، ط2، 1991، ص 657).

****البيزنطيين**: تعرف هذه الدولة باسم بيزنطة أو بيزنطية وهي مدينة إغريقية ويرجع أصلها إلى بيزاس byzaz قائد الجماعة اليونانية التي هاجرت إلى ميجارا، ليقوم في القرن 7 ق م بتأسيس مدينة عرفت باسم بيزنطة نسبة إلى القائد بيزاس، قبل أن يجعلها الإمبراطور قسطنطين عاصمة للإمبراطورية الرومانية الشرقية، ليطلق عليها اسم القسطنطينية نسبة للإمبراطور قسطبطين، أي أن الإمبراطورية البيزنطية ماهي إلى إمتداد للإمبراطورية الرومانية الغربية ، وكان البيزنطيون ينعتون أنفسهم بالرومان، إذ أن الإمبراطور البيزنطي نفسه حاكما رومانيا وخليفة للقياصرة الرومان .(أنظر: ج.م.هسي، العالم البيزنطي، تر، رأفت عبد الحميد، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الجيزة، د:ط، 1997، ص 73. وأنظر في ذلك: عمر كمال توفيق، تاريخ الدولة البيزنطية، تق: محمود سعيد عمران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د:ط، د:ت، ص 11. وانظر في ذلك: محمد محمد مرسي الشيخ ، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، د:ط، 1994، ص 9. وأنظر في ذلك : محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، بيروت، د:ط، 2000، ص 9).

[2] – العود محمد الصالح، التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة المندالية(429– 534)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 – 2010، ص 3.

من بين مدن المنطق الساحلية مدينة قرطاجة التي بنيت على موقع متعدد الخصائص[1]، كما أنها تعتبر من بين أبرز المدن التي عرفتها بلاد المغرب فقد كانت مدينة آهلة بالسكان، بإضافة إلى أنها توفرت على كل مقومات الحضارة حيث عرفت تجارة مزدهرة وهو الأمر الذي محط أنظار الكثير من الأعداء[2].

هذا بالإضافة إلى العديد من المدن الساحلية الأخرة كمدينة "بونه" وهي مدينة ليست بكبيرة ولا بصغيرة، كما عرفت بتجارتها وأسواقها، بالإضافة إلى عدة مدن كمدينة "لبدة"* ومدينة "طبرقة"**، ومدينة "شرشال"***، أما المدن الداخلية فنجد على سبيل المثال "دوقة" التي قامت على أسس فلاحية إضافة إلى العديد من المدن الداخلية[3]. **(أنظر :الشكل 1)**

---

[1] – عاطف عيد, قصة وتاريخ الحضارات العربية – موسوعة تاريخية جغرافية حضارية وأدبية، ص 19.

[22] – المشرفي محمد محي الدين، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ص 132 .

* **لبدة** : مدينة بين برقة وإفريقية، وقيل بين طرابس وجبل نفوسة وهو حصن منيع بني بالحجر والأجر محوله أثار عجيبة .(أنظر : ياقوت الحموي، مج:5، دار صادر، بيروت، د:ط، 1977، ص 10).

** **طبرقة:** مدينة قديمة أحاط بها البحر من كل جهة ماعدا مسلك واحد يربطها بالبر.(أنظر : المراكشي، الإستبصار من عجائب الأمصار، تع، سعد زغلول عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د:ط، د:ت، ص 126).

*** شرشال: مدينة قد خربت، فيها مرسى وفيها أثار قديمة وأصنام من الحجارة والمباني القديمة.(أنظر : ابي القاسم بن الحوقل، المسالك والممالك، بريل، ليدن– هولندا، 1873، ص 52).

[3] – محمد الهادي حارش، التاريخ المغربي القديم – السياسي و الحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، مؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د:ط, 1982، ص 213.

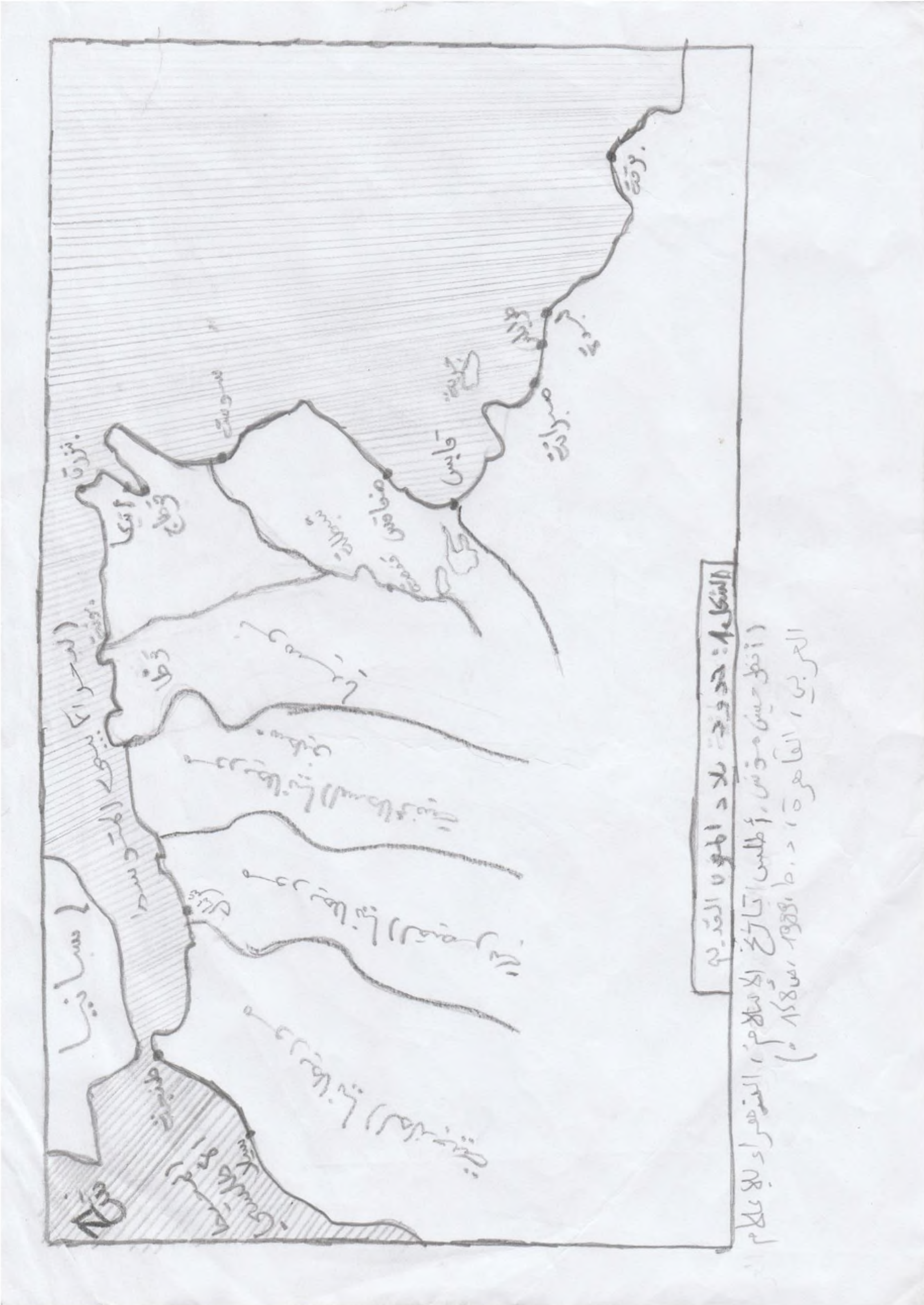
الشكل 1: حدود بلاد المغرب القديم

ومن بين أشهر أقاليم بلاد المغرب القديم وأكثرها نجد على سبيل المثال إقليم "المزاق" الذي استمرت تسميته من عصر الاحتلال الروماني إلى ما بعد الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وهو يشتمل على الأراضي تونسية التي تعرف بثرائها الإقتصادي[1]، هذا بالإضافة إلى إقليم "نوميديا" الذي يعتبر من أشهر أقاليم بلاد المغرب القديم وأكثرها اتساعا وكذلك إقليم "موريطانيا" الذي قسم إلى ثلاثة أقاليم وهم "موريطانيا الطنجية" التي تم إلحاقها بإسبانيا أما "موريطانيا القيصرية" فقد قسمت إلى إقليمين" موريطانيا القيصرية" و "موريطانيا السطائفية" كما تشتمل بلاد المغرب على عدة أقاليم أخرى[2].

ثانيا: بلاد المغرب عشية الاحتلال البيزنطي:

كانت بلاد المغرب القديم قبل الاحتلال البيزنطي تحت وطأة الاحتلال الوندالي الذي عرف بالوحشية و الهمجية (429-534)، وخلال فترة حكمهم عرفت بلاد المغرب العديد من الاظطرابات التي أدت إلى سقوط الدولة الوندالية على يد الإمبراطورية البيزنطية، التي استغلت الفرصة من أجل القضاء على الدولة الوندالية لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ بلاد المغرب وهي الإحتلال البيزنطي .

1. **ظروف بلاد المغرب قبل الإحتلال البيزنطي:** بدأت الدولة الوندالية في الضعف والإنهيار بعد وفاة الملك المؤسس لدولة الوندال في بلاد المغرب، وهو الملك **جنسريق*** 'Gaiserci' سنة (477 م)، ليتولى حكم الدولة الوندال من بعده ابنه هنريك 'Henric'

---

[1] – العود محمد الصالح، التحولات الحضارية لبلاد المغرب في الفترة الوندالية (429 – 534)، ص 80.

[2] – محمد الهادي حارش ، التاريخ المغربي القديم- السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، ص ص 197-198.

*-**جنسريق**' Gaiseric' (390- 477)، أو جنسريق الأعرج ملك الوندالي (428-477)أعظم رجال عصره من الجرمان، عرف بالذكاء والقسوة على أعدائه، موهوب في المناورات السياسية قام بغزو إفريقية سنة (429) وأقام فيها دولة ذات ثراء وشأن كبير.(أنظر: محمود محمد الحوري، رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1995، ص 136).

سنة (477 م) وهو الذي اتسم حكمه باضطهاد الكاثوليكيين[1] إذ قام **هنريك*** سنة (483 م) بتشريد ما يقارب خمسة ألاف من الرهبان وسخن عدد كبير من السكان والاستيلاء على ممتلكاتهم[2] .

وفي سنة 523 م تولى الحكم **هيلدريك**** 'Hildèric' خامس الملوك الوندالييين والذي كان ضعيف الشخصية، عرف بميله للأمبراطورية البيزنطية، وهو الذي أعاد القساوسة الكاثوليك من منفاهم وأعاد لهم ممتلكاتهم [3]، وهو الأمر الذي لم يتقبله الوندالييين، فثاروا عليه وخلعوه وسجنوه رفقة حاشيته لينصب **جيلمير***** 'Gèlimer'ملكا سنة (530- 533 م)[4] .

---

[1] - محمد على الصلابي، الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، مؤسسة إقرأ لنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص44.

* **هنريك:** تولى الحكم الدولة الوندالية بعد وفاة والده جنسريق سنة (477- 484 م)، وقد كان شخصية صارمة دموية، كما كان متعصب لدينه، غير أن حكمه لم يدم طويلا فقد توفي سنة 484 م، ويرجح أن سبب الوفاة إلى اصابته بمرض الطاعون.(أنظر: عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ- ما قبل التاريخ إلى التاريخ 1962، دار المعارف ، الجزائر، د:ط، د:ت، ص 60).

[2] - السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية،(323-1081 م)، دار النهضة العربية والنشر، بيروت، د:ط، د:ت، ص 69.

** **هلدريك:** تولى الحكم الدولة الوندالية سنة (523- 530 م)، وهو ابن الملك هنريك ابن جنسريق، وكان هيلدريك ذو شخصية ضعيفة يفتقد لشجاعة الرأي و الجرأة ، ذو شعور بيزنطي أكثر منه وندالي كون أمه بيزنطية .(أنظر: عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ- ما قبل التاريخ إلى 1962 م، ص 61).

[3] - محمد ابراهيمي الميلي، الجزائر في ضوء التاريخ، دار البعث قسنطينة ، د:ط، 1980، ص 185.

***جيلمير: تولى الحكم الدولة الوندالية سنة (530-533 م)، بعد عزل هيلدريك، حيث كتن الملك جيلمير يكن العداوة للإمبراطورية البيزنطية، وكان يوصف بالطاغية، كما عرف عهده نهاية الدولة الوندالية.(أنظر: عمار عمور، المرجع السابق، ص 61).

[4] - محمود سعيد عمران، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، ص 56.

غير أن الملك المخلوع **هيلدريك** 'Hildèric' استنجد بالإمبراطور البيزنطي **جستنيان*** 'Justinian'، وهي الفرصة التي طالم انتظرها الإمبراطور جستنيان لإعلان الحرب على دولة الوندال[1] ، فقام الإمبراطور البيزنطي جستنيان **(أنظر: الشكل 2)**

الامبراطور جستنيان

نورمان بينز، الامبراطورية البيزنطية، ترجمة: حسين مؤنس ومحمود يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، تونس، ط1، 1950، ص4

* جستنيان: (483 – 565 م)، إمبراطور بيزنطي(527 – 565 م)، تولى العرش خلفا للإمبراطور جستين الاول، بلغت الإمبراطورية البيزنطية في عهده أقصى اتساعها، أعاد تنظيم، الحكومة وقضى على كثير من المظالم، ألف عام (529 م) لجنة عهد إليها جمع الشرائع الرومانية .(أنظر: منير البعلبكي، معجم الأعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1992، ص 509).

[1] – محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج:1، مؤسسة تاواليت الثقافية، د:ط، 1963، ص 369 .

بإرسال أبرز القادة الإمبراطورية البيزنطية وأكثرهم خبرة، ألا وهو القائد البيزنطي **بوليزاريوس** 'Belisarius ' الذي إستطاع أن يهزم الوندال ويقضي على دولتهم نهائيا سنة (534 م)[1].

وبالرغم من أن العامل الديني يعتبر من أهم الأسباب التي أدت إلى سقوط الوندال إلا أن هناك عوامل أخرى ساهمت في سقوطها، كالثورات المحلية الكثيرة التي أرهقت الجيش الوندالى[2]، خاص بعد وفاة الملك جنسريق 'Gaiseric' سنة 477 م، فبعد وفاته ثارت "**مملكة الأوراس**" في نفس العام على الملك هنريك 'Henric'، لتعاود هذه المملكة الهجوم سنة 484 م في أواخر عهد الملك المذكور، بالإضافة إلى "**ثورة راكبي الجمال**"**[3] و"**ثور أنطلاس**"***** التي اندلعت في أواخر عهد هلدريك 'Hildèric' (530 م) والتي هزم فيها الملك سابق ذكر[4] .

كما كانت معاملة الوندال للبربر والرومان سيئة، واتسمت في غالب الوقت بالإضطهاد والعنف[5]، بالإضافة إلى دسائس النساء البيزنطيات اللواتي يضمهن البلاط

---

* **بوليزاريوس** : ولد عام (505 م)، يعتبر من أشهر القادة في التاريخ البيزنطي، كان صديق الإمبراطور جستنيان، انتصر على الفرس (530 م)، وقضى على ثورة نيقيا سنة (532 م)، وكان قائد الحملة البيزنطية على بلاد المغرب سنة (533 م). (أنظر: اسمت غنيم، امبراطورية جستنيان ، دار المجمع العلمي ، جدة ، د:ط، 1977، ص 19).

[1] – على محمد الصلابي، الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، ص 44.

[2] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 265 .

** ثورة راكبي الجمال، من الثورات الكبرى التي استعمل فيها الجمل ثورة الملك هوارة و لواتة فبايون على الوندال في عهد الملك الوندالي غوتاموند التي وقعت بين طرابلس و قابس وانهزم فيها الوندال شر هزيمة وكان الجمل من أسباب انتصار فبايون.(أنظر: محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ج:1، ص 360).

[3] – محمد على دبوز، المرجع السابق، ص 360.

*** ثورة أنطلاس: من أهم الثورات الممالك البربرية على الوندال ، تزعمها ملك مملكة الفراشيش في وسط إفريقية أنطلاس في عهد الملك هلدريك الذي إنهزم شر هزيمة .(أنظر: محمد علي دبوز، المرجع نفسه، ص 361).

[4] – محمد ابراهيمي الميلي، الجزائر في ضوء التاريخ، ص 161.

[5] – المشرفي محمد محي الدين، المرجع السابق، ص 133.

الوندال[1]، وكل هذه العوامل مهدة لقدوم البيزنطيين الذي اعتبروا أنفسهم الورثة الشرعيين للإمبراطورية الرومانية وهو الأمر الذي جعل جستنيان'Justinian' يطمع في إنشاء إمبراطورية عالمية واسترداد أمجاد الإمبراطورية الرومانية[2]، إضافة إلى طمعه في خيرات بلاد المغرب[3].

2. الحملة البيزنطية على بلاد المغرب القديم: كان الإمبراطور جستنيان'Justinian' يطمح في إنشاء إمبراطورية عالمية مترامية الأطراف وهو الأمر الذي جعله يقوم بإرسال حملة الملك من أجل استرجاع بلاد المغرب بمجرد ما رفض الملك جيلمير ' Gelimer' إعادة الملك المخلوع هيلدريك 'Huldèric ' إلى منصبه أو إرساله إلى القسطنطينية*[4] ونظرا لفشل كل مساعيه الودية، قرر أن يقوم بإرسال حملة من أجل استرجاع بلاد المغرب ، فكلف الإمبراطور البيزنطي القائد بوليزاريوس 'Belisarius' أشهر قادة الإمبراطورية البيزنطية لقيادة الحملة التي إختلف المؤرخون في عدد جنودها غهناك من يقول خمسة عشر ألف مقاتل[5]، غير أنه هناك من يقول ستة عشر مقاتل[6]، فيما يقول آخرون ثمانية عشر ألف مقاتل[7] .

---

[1] – إبراهيم حركات ، المغرب عبر التاريخ، ص 66.

[2] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 264.

[3] – محمد علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 369.

* القسطنطينية: ويقال القسطنطينية بإسقاط باء النسبة، حيث كانت رومية دار ملك الروم، وكان بها تسعة عشر ملكا، من بين هؤلاء الملوك الملك قسطنطين الأكبر لتسما قسطنطينية والتي تعرف اليوم بإسطنبول.(أنظر: أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله حرداذبة، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، د:ط، 1889، ص103).

[4] – محمد الهادي حارش، المرجع نفسه، ص 266.

[5] – المشرفي محمد محي الدين، المرجع السابق، ص 145.

[6]– محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص 267. وأنظر في ذلك: محمد ابراهيمي الميلي، المرجع السابق، ص 186.وأنظر في ذلك: شارل أندري جوليان، تاريخ شمال إفريقيا، ج:1، تر: محمد المزالي– بشير بن سلامة

[7] – السيد الباز العريني ، الدولة البيزنطية(323 – 1081)، ص 356. وأنظر في ذلك: يوسف عيبش، الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية لبلاد المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006–2007، ص 64.

واصطحب القائد **بوليزاريوس** 'Belisarius' معه في هذه الحملة زوجته وكذا المؤرخ البيزنطي **'بروكوبيوس'***، كما رافقه رئيس أركان حربه صولومون 'Solomon'[1] فيما نقلت هذه القوات على ظهر 500 سفينة بالإضافة إلى 90 طاردة[2]، أقلع الأسطول من القسطنطينية متجها إلى بلاد المغرب يوم 22 جوان 533 م من بعد أن باركها "**البطريق**"**، ولأن **بوليزاريوس** 'Belisarius' توقع حربا طويلة الأمد، فقد كان الأسطول يتقدم بحذر وعلى مراحل خوفا من أية عقبات مفاجئة[3].

نزل الأسطول البيزنطي على السواحل الإفريقية سنة (533 م) بعد ثلاثة أشهر من الإبحار، وقد كان القائد بوليزاريوس 'Belisarius ' حذرا إذ لم يسمح لقواته بدخول قرطاجة وهو الأمر الذي جعله ينزل عند رأس كبودية*** التي تقع على بعد مئة كيلومتر من جنوب سوسة*[4]، وكان يتقدم جيشه فيلق من الخيالة فيما كان على يساره جند من القبائل الهون وعلى يمينه الأسطول البحري أين كان يقطع كل يوم مسافة صغيرة وذلك خشية من المكائد[5]. **(أنظر:الشكل 3)**

---

* **بروكوبيوس:** من أبرز المؤرخين البيزنطيين ، درس الحقوق و المحاماة، ثم أصبح مستشارا للقائد بوليزاريوس حيث صحبه في حروبه ضد الوندال والقوط والفرس، جمع في مؤلفاته ما لم يتسنى لغيره .(أنظر : اسد رستم ، المرجع السابق، ص 211).

[1] – محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 370.

[2] – شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، ص 357.

** **البطريق:** استخدم هذا اللقب كتكريم لأساقفة أكبر الكنائس وأكثرها أهمية، وتعد كل الكنائس الشرقية أسقف القسطنطينية قائد روحيا لها.(أنظر: الموسوعة العربية العالمية).

[3] – محمد علي دبوز، المرجع نفسه، ص 186 .

*** **رأس كبودية:** بالفتح ثم التشديد والضم وواو ساكنة ودال مهملة وباء خفيفة، ساحل على بر إفريقية .(أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص 308).

* **سوسة:** بضم أوله، وهي مدينة صغيرة بنواحي إفريقية، وهي مدينة قد أحاط بها البحر من ثلاثة نواحي من الشمال والجنوب والشرق سورها منيع يضرب فيه البحر وهي مدينة كثيرة الخير.(أنظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ص ص 281- 282).

[4] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 267.

[5] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 357.

وعند وصول خبر نزول الأسطول البيزنطي بإفريقية إلى **جيلمير** 'Gèlimer' أسرع هذا الأخير بالكتابة إلى شقشقه **أمتاس** 'Ammatas' الذي كان بقرطاجة يأمره بقتل **هيلدريك** 'Hildèric' وتجنيد الجيش[1]، فقاموا بوضع خطة كانت ستنجح لولا سوء تعامل **أمتاس** مع الموقف، فقد كان عليه أن يخرج من قرطاجة ويتقدم لوقف البيزنطيين عند مضيق سيدي فرج الذي يقع على بعد خمسة عشر كيلومتر من قرطاجة، بينما يهاجم **جيبامونذ** 'Gibamund' الجيش البيزنطي بألفي مقاتل، أما جلمير 'Gèlimer' فكان عليه أن يهاجم من الخلف بمعظم الجيش الوندالي[2].

غير أن أمتاس 'Ammatas' دخل المعركة قبل وصول القوات الوندالية الاخرى إلى المكان المتفق عليه وهو الأمر الذي مكن يوحنا الأرميني من التقدم نحو قرطاجة بعد قتل أمتاس في المعركة[3]، فيما كان الهون* يقاتلون جيبامونذ

---

[1] - محمد الهادي حارش، المرجع نفسه، ص 268.

[2] - شارل أندري جوليان، المرجع نفسه، ص 358.

[3] - محمد ابراهيمي الميلي، المرجع السابق، ص 186.

* **الهون:** قبائل رحل من العنصر المغولي عرفوا في أوطانهم الأسيوية باسم- مسيونج هو-وعاشا في أعالي النهر الأصفر ثم بدأو في التوسع والإنتشار في القرن الثاني قبل الميلاد إلى أن وصلوا في نهاية القرن الرابع ميلادي إلى أوروبا وشيدوا فيها إمبراطورية ضخمة.(أنظر: محمود محمد الحويري، رؤية في سقوط الإمبراطوري الرومانية، ص ص 111 – 112).

البحر المتوسط
قرطاج
نوميديا
موريطانيا
صبراتة
لبدة
طرابلس
قابس
جربة
باجة
عنابة
قسنطينة
الجزائر
وهران
تلمسان
فاس
سبتة
طنجة
شلف
الشكل 2: حملات بوليبريوس على بلاد المغرب سنة 533 م
(انظر: السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، الجزء 1، تصرف)

'Gibamund' بقيادة قائد الحملة بوليزاريوس 'Belisarius' بتعداد قوامه 600 مقاتل أمام 2000 مقاتل غير أنهم تمكنوا من هزمهم[1] .

أما جيلمير 'Gèlimer' فإنشغاله بجنازة شقيقه قد سنحت للقائد بوليزاريوس 'Belisarius' في أن يجمع قواته ويبادر بالهجوم، ويهزم جيلمير ويدخل مدينة قرطاجة في اليوم الموالي منتصرا[2]، ليفر الملك جيلمير 'Gèlimer' بعد ذلك و يلتجأ إلى المنطقة الجبلية التي حوصر فيها خلال الشتاء الأمر الذي إضطره إلى الإستسلام سنة 534 م[3] وبذلك تمكن البيزنطيون من القضاء على الدولة الوندالية، ليعود بعد ذلك القائد بوليزاريوس 'Belisarius' إلى القسطنطينية مزودا بالكثير من الغنائم بالإضافة إلى الملك جيلمير 'Gèlimer' وحلشيته معه[4]

---

[1] – شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 358.

[2] – محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص 270.

[3] – محمد ابراهيمي الميلي ، المرجع السابق ، ص 187.

[4] – بركوبيوس، التاريخ السري، تر: صبري أبو الخير سليم، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، الجيزة، ط1، 2001، ص ص 23-24.

الفصل الاول : الاوضاع السياسية لبلاد المغرب اواخر العهد البيزنطي القرنين 6 و 7 ميلاديين .

المبحث الاول : الادارة المدنية للمقاطعة الافريقية .

المطلب الاول : الحاكم العام .

المطلب الثاني: ديوان الحاكم العام.

المطلب ثالث : اهم الحكام البيزنطيين في المقاطعة الافريقية.

المبحث الثاني : التقسيم البيزنطي للمقاطع الافريقية.

المطلب الاول : الولاية البروقنصلية و ولاية سردينيا.

المطلب الثاني : ولاية المزاق وولاية طرابلس.

المطلب ثالث : ولاية نوميديا و ولايتي موريطانيا:

- موريطانيا القيصرية .
- موريطانيا السطائفية .

المبحث الأول : الادارة المدنية للمقاطعة الافريقية .

بعدما تم القضاء على نفوذ دولة الوندالية في بلاد المغرب على يد خلفائهم البيزنطيين الذين سيطروا عليها بعدهم, قام الإمبراطور البيزنطي **جستنيان** 'Justinien' بإصدار مرسومين بتاريخ 13 أفريل 534 م وذلك من أجل إعادة تنظيم المقاطعة الإفريقية التي أصبحت ولاية بيزنطية مستقلة بذاتها وذلك لبعدها عن القسطنطينية عاصمة الامبراطورية البيزنطية [1].

حيث خصص المرسوم الاول للإدارة المدنية , الذي استعرض فيه الإمبراطور **جستنيان**' Justinian ' مهام الحاكم العام 'Prefoctus Pretoius ' بالإضافة إلى قائمة الوظائف و المهام وكذا قائمة الموظفين و العمال الذين تولوا الشؤون الإدارية لهذا الإقليم و فيه مستحقات و رواتب كل وظيفة كما شمل هذا المرسوم على تقسيم المقاطعة الإفريقية إلى عدة أقاليم [2], أما المرسوم الثاني وصادر بنفس تاريخ الأول, فقد وجه الى قائد قوات الشرق **بوليزاريوس** 'Belisarius' من أجل تنظيم المقاطعة الافريقية من جانبها العسكري [3].

المطلب الأول: الحاكم العام'Prefoctus Pretorius': وهو ممثل الأمبراطور في المقاطعة الإفريقية , يأتي على رأس الادارة المدنية مقرا لإقامته قرطاجة [4], كان محمل بالألقاب والشارات المعبرة عن الفخامة و الشرف [5] ومن مظاهر تلك الفخامة ركوبه عربة

---

[1] - السيد عبد العزيز سالم, المغرب الكبير, ج:2 , دار النهضة العربية للطباعة و النشر, بيروت, د:ط, 1981 م , ص 79 .

[2] - يوسف عيش , الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية لبلاد المغرب خلال الاحتلال البيزنطي , ص 55 .

[3] - يوسف عيش , المرجع السابق , ص55.

[4] - محمد الهادي حارش , المرجع السابق , ص 289 .

[5] - حسين مؤنس فتح العرب للمغرب, المكتبة الثقافية الدينية, الإسكندرية, د:ط , د:ت , ص 16 .

الحرب التي تقدم له من خلالها التحيات والهتافات[1], و كان يتقاضى راتب سنوي على عمله يقارب 110000 فرنكا [2].

وكان **الحاكم العام** 'Prefoctus Pretorius' واسع السلطة وصلاحيات التي تشتمل على كل شؤون الادارة المدنية بمختلف ميادينها كالميدان التشريعي والجانب القضائي وكذا الادارة المالية ومجال الاشغال العمومية هذا بالإضافة الى العديد من المهام الاخرى [3].

- **الميدان التشريعي :** كان **الحاكم العام** 'prefoctus pretorus' يقوم بتنفيذ القوانين و المراسيم التي تصله من الامبراطور في المقاطعة الإفريقية عن طريق حكام الأقاليم[4], وكان للحاكم العام 'Prefoctus Pretorus' الحق في إصدار القوانين و المنشورات على أن لا تتعارض هذه المنشورات مع القوانين الإمبراطورية, كأن يقوم مثلا بتقدير المبلغ الذي تحصيله من الضرائب في كل عام , مع العلم أن الموافقة على الزيادة أو التخفيضات في الضرائب من مسؤوليات الأمبراطور البيزنطي[5], كما أن القرارات و الأوامر لا تنفذ الى إذا وقع عليها الحاكم العام [6].

الجانب القضائي : يعتبر **الحاكم العام** 'Prefoctus Pretorius' المسؤول الأول عن الجهاز القضائي, فهو من يترأس المحاكم[7] ويقاضي بين الناس وكانت أحكامه غير قابلة

---

[1] - خياط يوسف, الدولة البيزنطية من النشوء حتى عهد جستنيان (284 م – 565 م), رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ القديم, جامعة الجزائر, 2009-2010 م, ص 148 .

[2] - احمد توفيق المدني, قرطاجة في اربعة عصور – من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, د: ط, 1986 م, ص 139 .

[3] -محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص 290 .

[4] - خياط يوسف, الدولة البيزنطية من التشوء حتى عهد جستنيان (284 م-565 م) , ص 148 .

[5] - نورمان بينز , الامبراطورية البيزنطية , ص 147 .

[6] - احمد توفيق المدني, قرطاجة في اربعة عصور, ص 139 .

[7] -خياط يوسف, المرجع السابق, ص 149 .

قابلة للرد باعتباره الممثل الأول للإمبراطور البيزنطي في المقاطعة الإفريقية[1], كما كان يستقبل شكاوي الأهالي ويسير التحقيقات [2].

الإدارة المالية : كان **الحاكم العام** 'Prefoctus Pretorius' هو المكلف الأول لتحصيل الأموال التي كانت ترسل كل سنة الى عاصمة الإمبراطورية القسطنطينية[3] عن طريق السفن التي كانت محمل بالأموال والمواد الغذائية, حيث كان يقوم بجمع الضرائب التي يحدد قيمتها , إضافة الى انه كان يملك صلاحية دفع الأجور لحكام الولاية سبعة المسئولون عن تنفيذ أوامره الإدارية في مختلف أنحاء المقاطعة وكذا الموظفين وقد كان يتعداها في بعض الأحيان لقيامه بدفع أجور الجند[4].

- **مجال الاشغال العمومية :** كما أعتبر الحاكم العام 'Prefoctus 'Pretorius'مديرا للإشغال العمومية فقد كانت كل المنشآت تحت إشرافه منها المنشآت المدنية كالمنازل و الأسواق وغيرها من المنشآت وكذا المنشآت العسكرية كالحصون و القلاع و الأبراج وغيرها من المنشآت [5].

المطلب الثاني : ديوان الحاكم العام الاداري 'prefect de Peretoire': كما بين مرسوم الإمبراطور البيزنطي **جستنيان** 'Justinian' سنة (534 م) و الذي خص به الجانب الإداري للمقاطعة الإفريقية عدد الموظفين والمحلفين والنواب بمختلف درجاتهم إضافة إلى عدد موظفي كل مصلحة[6] خاصة فيما تعلق بالجانب المالي[7] , وهو الأمر الذي سنح للحاكم العام ' pretctus Pretorins' بممارسة سلطته في مختلف الميادين خاصة الميدان المالي و الميدان القضائي, كم وضح الإمبراطور **جستنيان** 'Justinian'

---

[1] - نورمان بينز, المرجع السابق, ص 154 .
[2] -خياط يوسف,المرجع السابق, ص 149 .
[3] - حسين مؤنس, فتح العرب للمغرب, ص 16 .
[4] - محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص 290 .
[5] - محمد الهادي حارش, المرجع نفسه, ص 290. وأنظر في كذلك : الخياط يوسف, المرجع نفسه, ص 149 .
[6] -محمد الهادي حارش, المرجع نفسه, ص 290 .
[7] - السيد عبد العزيز سالم, المرجع السابق, ص 79 .

في هذا المرسوم مدة صلاحية كل وظيفة بالإضافة الى رواتب المختلفة حسب كل وظيفة[1].

وكان إلى جانب الحاكم العام 'Prefoctus Pretorins' إضافتا الى عدد المستشارين و الحجاب عشرة دواوين تضم في صفوفها 396 موظفا [2], من بينها 118 موظفا يقومون بالأعمال الإدارية خاصة الشؤون المالية التي تضم أكبر عدد من الموظفين[3], وكذا تسعة (9) نقابات تظم مساعدين يقومون بالأعمال الإدارية[4], فضلا عن عن خمسين موظف منتدب في كل إقليم يشرف عليهم حكام الأقاليم سبعة الذين تمتعوا بالعديد من الامتيازات مثلهم مثل الحاكم العام ' Prefoctus Pretorins' كوجود عدد كبير من الموظفين يعملون تحت حكمهم واشرافهم [5].

ويعتبر المجال المالي من أكبر المجالات احتواء للموظفين, باعتبارها من أهم الميادين حيث كان غالبية الموظفين في هذا الميدان مكلفون بتحصيل ضرائب, أين انتشر هؤلاء الموظفين في كل أرجاء المقاطعة الإفريقية من أجل تحصيل الضرائب التي أهلكت الأهالي, فانتشروا في كل المدن والقرى حيث ضمت كل مدينة وكل قرية غرفة تقوم بتحصيل الضرائب بأنواعها [6].

أما المجال القضائي فقد ضم هو الآخر عدد كبير من الموظفين كالمستشارين و القضاة الذين كانت أحكامهم عرضة للاستئناف, حيث يستطيع الأشخاص الذين لم ينصفوا ان يقدموا طلب لإعادة المحاكمة عند لجنة الالتماسات على عكس الأحكام الصادر من طرف الحاكم العام 'Prefoctus Pretorius ' التي تعتبر أحكام غير

---

[1] -يوسف عيش , المرجع السابق , ص57.
[2] - محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص 290 .
[3] - السيد عبد العزيز سالم, المرجع السابق, ص 80 .
[4] - شارل اندري جوليان , المرجع السابق , ص 361 .
[5] - يوسف عيش , المرجع نفسه , ص 65 .
[6] - حسين مؤنس, المرجع السابق, ص ص 16-17 .

قابل لرد[1], وكان من بين هؤلاء القضاة والموظفين من ضمهم ديوان الحاكم العام الإداري, إضافة إلى موظفين يساعدونهم في تطبيق القانون في البلاد والحكم بين الأهالي[2] .

ومن أهم الأعمال و القوانين التشريعية التي عرفتها تلك الفترة هي قيام الإمبراطور **جستنيان** 'Justinian' بجمع القوانين في مجلدات ومن أبرز هذه المجلدات ما عرف بالمتجددات ' Movellae', إلا أن مضمون هذه القوانين بقي رومانيا في جوهره مع تغيرات بسيطة في بعض القوانين [3].

ومن بين القوانين التي عرفتها الدولة على سبيل المثال قوانين الطلاق, بالإضافة مجموعة من القوانين التي خصصت للمرأة كحقها في أن يكون لها ملك خاص وكذا حق المرأة الأرملة في الوصاية على أطفالها, وكذا قانون الوراثة الذي أصبح يقوم على ما

يعرف بقرابة الدم وغيرها من القوانين الأخرى, هذا وكان أهم ما ميز قانون الجنايات عقوبة قطع عضو من الجسد كأن تخلع عينه أو يبتر أنفه أو يخسر يده أو لسانه, وهي العقوبة التي تعادل الموت أيام حكم الإمبراطور **جستنيان** 'Justinian "[4].

أما فيما يخص المراسيم فإضافة الى المرسومين عام (534 م) الذين خصا الادارتين المدنية والعسكرية للمقاطعة الافريقية, فقد قام الإمبراطور البيزنطي **جستنيان** ' Justinian ' في سنة (555 م) بإصدار مرسومين هامين شمل كل أرجاء الامبراطورية وقد حدد فيهما واجبات الموظفين كما أمرهم أن يتعاملوا بمطلق الأمانة مع الرعايا أثناء

---

[1] - نورمان بينز, المرجع السابق, ص ص 152-153 .
[2] - شارل اندري جوليان, المرجع السابق, ص 361 .
[3] - عمر كمال توفيق, تاريخ الدولة البيزنطية, ص 91 .
[4]- نورمان بينز, المرجع السابق, ص 154 .

أداء وظائفهم ,هذا وقد شملت هذه المراسيم زيادة في المرتبات و إلغاء بعض المصالح الحكومية, كما بين فيها قيامه بجمع السلطتين المدنية و العسكرية في الولايات[1] .

هذا إضافة إلى عدد كبير من الموظفين الذين يقومون ببناء القلاع و الحصون و الأبراج وغيرها من المنشآت المعمارية, ضمن مجال الأشغال العمومية[2], وكذا عدد كبير من الموظفين الذين يشغلون مجالات أخرى كالصحة و التربية وغيرها من المناصب المختلفة[3].

المطلب ثالث : أهم الحكام البيزنطيين في المقاطعة البيزنطية : حكم بلاد المغرب أثناء فترة الاحتلال البيزنطي العديد من الحكام في الجانب الإداري[4], غير أنه من بين هؤلاء الحكام من جمع بين المدنية و السلطة العسكرية تحت اسم الإكسركس*[5] ومن أبرز هؤلاء الحكام نجد :

1. **صولمون "Solomon" :** قام القائد **بوليزاريوس** ' Belisaius ' قبل عودته إلى القسطنطينية بتعيين صولمون 'Solomon' الخصي على رأس الوحدات العسكرية[6] العسكرية[6] لكنه سرعان ما جمع بين السلطتين, بتعيينه على رأس الإدارة المدنية وقد حكم حكم **صولمون** 'Solomon' فترتين منفصلتين تمتد الفترة الأولى من 534 م-536 م وهي الفترة التي عرف خلالها العديد من الصعاب على أثر توليه القيادة العامة [7].

---

[1] - عمر كمال توفيق, المرجع السابق, ص ص 92 - 93 .
[2] - محمد الهادي حاش, المرجع السابق, ص 290 .
[3] - يوسف عيش, المرجع السباق , ص ص 68 .
[4] - السيد عبد العزيز سالم , المرجع السابق , ص 57 .
[5] -يوسف عيش , المرجع نفسه, ص 98.
*- **الإكسركس :** هو لقب يحمله شخص يجمع بين السلطتين العسكرية والسلطة المدنية , فيما يطلق على ولايته لقب اكسركسية .(أنظر: أحمد صفر, مدينة المغرب العربي في تاريخ, ج:1, دار النشر بوسلامة, تونس, د:ط, د:ت)
[6] - السيد عبد العزيز سالم , المرج نفسه, ص 57 .
[7] - السيد عبد العزيز سالم , المرجع نفسه , ص ص 85-60 .

كما عرف المغرب خلال هذه الفترة الكثير من الاضطرابات والثورات البربرية كثورة البدو عام 535 م إضافة إلى تمرد الجيش عليه مرتين وهو الأمر الذي استدعى قدوم قائد قوات الشرق **بوليزاريوس** ليفصل في الأمر, فقام بإرسال **صولمون** Solomon " إلى عاصمة الإمبراطورية البيزنطية القسطنطينية لتحقيق, غير أن الإمبراطور **جستنيان**' Justinian' منحه فرصة ثانية فأعاده ليترأس المقاطعة الإفريقية بين سنتي 539 م – 544 م غير أن هذه الفترة عرفت كذلك عدة اضطرابات مع القبائل كثورته مع "قبائل المورية" التي لقي فيها **صولمون** 'Solomon' لقي حتفه سنة 544 م[1]

2. **ولاية هرقليوس** " **Heracluis**" : عين على رأس المقاطعة الإفريقية وهو في سن الستين رفقة أخيه جريجوار 'Gregoire' الذي ساعده في شؤون الإدارة الإفريقية, وقد تم تعيينه على رأس المقاطعة في عهد الإمبراطور البيزنطي **موريس** 'Maurice'*[2], وكان هرقليوس من أسرة أرمينية تمد بصلة الي "**الأسرة الأرمينية**" المالكة [3].

وتميزت فترة حكمه للمقاطعة الإفريقية بالإستقرار والهدوء حيث كانت تجمعه علاقة طيبة مع سكان المقاطعة[4], وخلال هذه الفترة عرفت عاصمة الإمبراطورية البيزنطية

---

[1]- يوسف عيش , المرجع السابق, ص 98 .

*- **موريس 'Maurice'**: (539 م-602 م) ,إمبراطور بيزنطي (582م-602م),نظم الإمبراطورية على أسس جديدة , قاتل الفرس والسلاق واللمبارديين ,قتالا استنزف خزينة الإمبراطورية الأمر الذي أجبر على زيادة الضرائب أطاح به فوكاس سنة 602م .(انضر :منير البعلبكي, المرجع السابق ,ص 440).

[2]- يوسف عيش ,المرجع نفسه , ص 102.

[3] - اسد رستم, المرجع السابق, ص222.

* - **فوكاس ' Phocas'** : توفي عام 610 م, إمبراطور بيزنطي (602 م – 610 م) , يعتبر من أكثر الأباطرة البيزنطيين تعطشا لدماء, اغتصب العرش من سلفه موريس وقتله, كان عهده حما م دم في الحقلين الداخلي و الخاريجي اطاح به هرقل سنة 610 م ,(انظر : منير البعلبكي , المرجع نفسه , ص 331).

[4]- اسد رستم , المرجع السابق, ص 223 .

القسطنطينية حركة تمرد على الإمبراطور **فوكاس**** 'phocas' سنة 610 م, فأستنجد **بهرقليوس**'Héraclius', فاستجاب لهذا النداء فأعد الجيش والأسطول و أرسل ابنه **هرقليوس*** 'Haracluis' الذي سمي باسم أبوه على رأس الأسطول وبوصوله إلى القسطنطينية استطاع أن يخمد الثورة بتنحيته للإمبراطور **فوكاس** 'phocas' عن العرش ليعين بعد ذلك **هرقليوس** ' Héraclius' الابن إمبراطورا للدولة البيزنطية سنة 610 م, ليستمر حكمه إلي غاية 641 م [1].

3.**جريجوار "Gregoire" :** أو كما تسميه المصادر العربية **جرجير** ملك الروم[2], و **جريجوار** 'Gregoire' حفيد **جريجوار** الأكبر أخ **هرقيلوس** 'Heracluis' الأكبر[3] الذي تولى شؤون المقاطعة سنة 608 م, أي أن **جريجوار** 'Gregoire' فرد من أسرة حكمت لأكثر من 45 سنة و التي عرفت باسم أسرة "**ال جريجوار**"**[4] .

كانت علاقة **جريجوار** 'Gregoire' أو **جرجير** كما يعرف مع أهل البلاد علاقة طيبة امتازت بالهدوء سواء كانوا من الروم أو كانوا من البربر, وذلك راجع إلى كونه من أسرة **ال جريجوار** التي حكمة البلاد[5], غير أن العاصمة الإمبراطورية عرفت في هذا الوقت العديد من الاضطرابات و الغزوات خاصة ما تعلق بالزحف الفارسي***, وهو الأمر الذي جعل الإمبراطور البيزنطي **هرقليوس** 'Hreacluis' يفكر في الهرب من

---

* - **هرقليوس 'Heracluis'** (575 م- 641 م) , إمبراطور بيزنطي (610 م – 641 م) , قاتل الفرس و هزمهم (622 م -627 م) وأعاد خشب الصليب إلى بيت المقدس عام 630 م , هزم العرب قواته في معركة اليرموك سنة 636 م ,(إنظر : منير البعلبكي, نفسه, ص 472) .

[1] - نورمان بينز, المرجع السابق, ص ص 55-56 .

[2] - حسين مؤنس, معالم تاريخ المغرب و الاندلس, دار الرشا د, القاهرة, ط 4, 2000 م, ص 33 .

[3] - حسين مؤنس, فتح العرب للمغرب, ص 39 .

- **آل جريجوار: هي الأسرة التي حكمة بلاد المغرب منذ عهد هرقليوس إلى غاية عهد ملك الروم جريجوار أو جرجير كما يعرف لمدة 45 سنة (أنظر: حسين مؤنس, فتح العرب للمغرب, ص ص 39 – 40).

[4] - يوسف عيش المرجع السابق, ص 101 .

[5] -ابراهيم أحمد العدوى , الامويون و البيزنطيون – البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية , مطبعة لجنة البيان العربي , القاهرة , د : ط , 1953, ص 195 .

***- **الزحف الفرسي** : قام الفرس بزحف على مناطق النفوذ البيزنطية, فاستولوا على أرمينية وما وراءها وهي أخصب البقاع برجال لتعبئة الجيش البيزنطي, كما استولوا على مصر وهي مركز تموين العاصمة بالقمح, وهو الأمر الذي جعل الإمبراطور يفكر في اللجوء إلى إفريقية (أنظر: أسد رستم, المرجع السابق, ص ص 224-225).

عاصمة الإمبراطورية البيزنطية القسطنطينية إلى صقلية أو بلاد المغرب, الأمر الذي جعل والي المقاطعة الافريقية **جريجوار** 'Gregoire' يترقب أخبار العاصمة بعد سماعه بالأمر الذي ينوي الإمبراطور القيام به خوفا من أن يقوم بتنفيذه مخططه ويقصد بلاد المغرب, إلا أن الإمبراطور **هرقليوس** 'Hreacluis' تراجع عن الفكرة الأمر الذي استغله الوالي **جريجوار** 'Gregoire' ليعلن الانفصال عن الإمبراطورية البيزنطية و استقلاله بشؤون بلاد المغرب [1].

ليقوم فيما بعد بتخلي عن العاصمة الساحلية قرطاجة ويتخذ من مدينة سبيطلة مقرا له وحصنا منيعا تقيمه من الأخطار الخارجية المحدقة به, و ليمتد سلطانه من طرابلس إلى طنجة*[2], كما شهدت بلاد المغرب في عهده انتعشا زراعيا و عمرانيا[3] إلا أن عهده لم يدم طولا بعد ذلك بسباب قدوم الفاتحين العرب, و هو الامر الذي لم يكن ينتظره جريجوار 'Gregoire ' ليدخل معهم في نزاع أودى بحياته ونهاية إمبراطوريته في بلاد المغرب وذلك سنة 646 م [4].

	التاريخ	اسم الحاكم العام	
1	أفريل 534 م	أرشاليوس	Archèlaos
2	1 جانفي 535 م	صولومون	Solomon
3	536 م	سيماك	Symaque
4	539 م	صولمون	Solomon
5	545 م	أتناس	Athanas

2- ابراهيم أحمد العدوى , الامويون و البيزنطيون – البحر الابيض المتوسط بحيرة اسلامية , ص ص 195 - 196. وأنظر في ذلك : السيد عبد العزيز سالم , المرجع نفسه , ص 77 .

*- **طنجة** : بالفتح ثم السكون , مدينة في الاقليم الرابع , وطنجة بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء وهو من البر الاعظم و بلاد البربر (انظر : ياقوت الحموي , المصدر السابق , ص 43).

[2] - ابن عذارى المراكشي , البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب , ج : 1 , تح : ج . س . كولان – ليفي بروفنسال , دار الثقافة , بيروت , ط 3 , 1983 م , ص 9.

[3] - السيد عبد العزيز سالم , المرجع السابق, ص 77 . انظر : حسين مؤنس , فتح العرب للمغرب , ص 40 .

[4] - أحمد توفيق المدني , قرطاجة في اربعة عصور – من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي , ص 149 .

6	552 م	بولس	paulus
7	555 و 560 م	بويتيوس	Boèthius
8	أكتوبر 558 م	يوحنا	Jean
9	جانفي 536 م	أريوبيندوس	Areobind
10	565 م	توماس	Thomas
11	569 م	تيودور	Theodore
12	مارس 570 م	تيودور	Theodore
13	مابين 565 – 582	لوكيوس ماب	Luciucs Map
14	مابين 585 – 582 م	توماس	Thomas
15	أوت 582 م	تيودور	Theodore
16	جويلية 592 م	يوحنا	Jean
17	جويلية 594 م	بنتاليون	pantalèon
18	جويلية 600 م	إينوسونت	Innocent
19	جوان 627 م	جريجوار	Gregoire
20	641 م	جورج	Georges

جدول الحكام المدنيين

(أنظر: يوسف عيبش , المرجع السابق , ص ص 57- 58)

المبحث الثاني : التقسيم البيزنطي للمقاطعة الافريقية .

يعتبر المرسوم الذي أصدره الإمبراطور **جستنيان** ' Justinien' سنة 534 م, و الذي خص بهي الجانب الإداري للمقاطعة الإفريقية للمعلم الحقيقي في تقسيم المقاطعة إلى سبعة أقاليم [1]. هذا وقسمت المقاطعة الإفريقية إلى سبعة ولايات وهي الولاية "البروقنصلية" و ولاية "سردينيا" وكذا ولاية "المزاق و الولاية "الطرابلسية" بالإضافة الى "نوميديا" و ولايتي "موريطانيا القيصرية" و "السطايفية"[2], وكان يتولى شؤونها حكام يقوم بتعيينهم الحاكم العام مع إختلاف في درجات الحكام, فقد كان يتولى شؤون كل من الولاية "البروقنصلية" و"المزاق" و الولاية "طرابلسية" أشخاص يعرفون **بالقناصل** 'Consulaies', أما ولاية "نوميديا" وولايتي "موريطانيا" فكان يتولاها ما يعرف **بالبرايزيديس** 'Praesides' أما الولاية السابعة فهي "سردينا" التي كانت تابعة إداريا الى قائد قرطاج [3]**.(أنظر: الشكل4).**

وكان حكام الولايات مكلفون بالإدارة المدنية في المقاطعة الإفريقية تحت إشراف الحاكم العام, حيث يتكفل حكام الولايات بكل جوانب الإدارة المدنية خاصة ما تعلق بالجانب المالي و القضائي , كما كان لحكام الأقاليم أعوان و مستشارين و مستخدمين شأنهم في ذلك شأن الحاكم العام [4].

---

[1] - يوسف عيش , المرجع السابق, ص 41 .

[2] -Diehl charles, L'Afrique byzantina- Histoire de la dominatine byzantine en Afrique (533- 709), ERNEST Leroux, Editeur, paris,1896 ,p 107 .

[3] - محمد ابراهيمي الميلي, المرجع السابق, ص 187 .

[4] - محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص 189 .

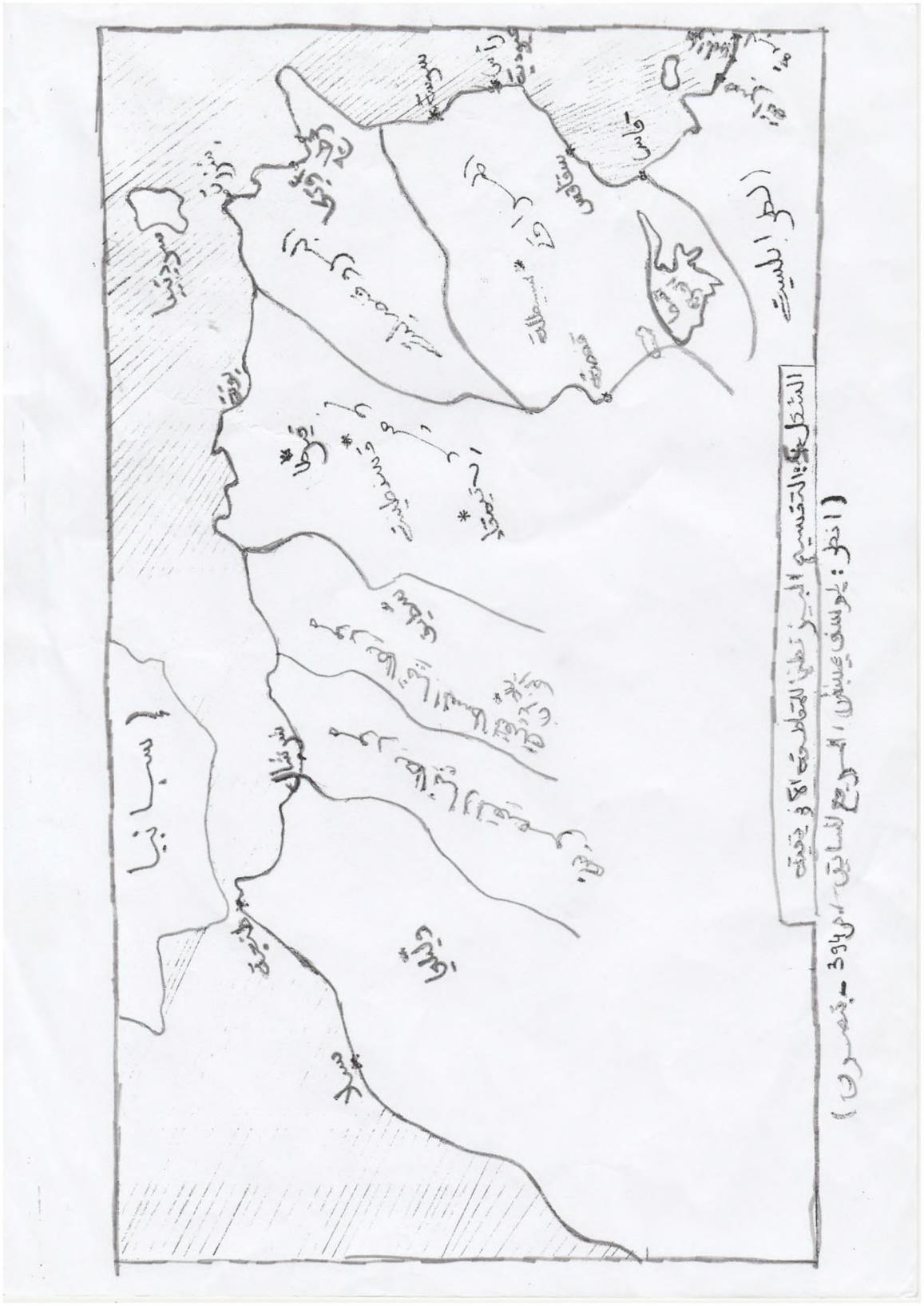
البحر المتوسط
سبتة
قرطاجنة
قابس
طرابلس
صبراتة
لبدة
سرت
برقة
الواحات
فزان
غدامس
موريتانيا
نوميديا
بيزاسينا
سبا نبا
شنشال
وليلي
مسد
الشكل يمثل التقسيم البيزنطي للمقاطعات الافريقية
(انظر: يوسف عيسى المرجع السابق، ص 394 - مصر)

المطلب الأول : الولاية البر وقنصلية و ولاية سردينيا : من بين أبرز ولايات التي ضمهم التقسيم الإداري للمقاطعة الإفريقية ولايتي البر وقنصلية وسردينا.

أ. **الولاية البر وقنصلية :** ظهر مصطلح البروقنصلية منذ سنة 81 ق م أثناء عهد سيلا 'Sylla' حيث لقب نائبه المكلف بشؤون إفريقية بلقب البر وقنصل[1], فيما يعود تاريخ إنشائها كمقاطعة إلى عهد الإمبراطور دقلديانوس *[2].

و اشتملت الولاية البر وقنصلية على المواقع القرطاجية والجانب الشرقي من نوميديا ومن أهم مدنها باجة** ودوقة وغيرها من المدن , كما يبدو أنها ظلت مرتبطة بقرطاج كعاصمة , رغم أنها تقلصت من الجهة الغربية لصالح الولاية النوميدية, كما يبدوا أنها فقدت أولويتها الإدارية حتى فيما يخص الشؤون الكنيسة [3].

ب. **ولاية سردينيا :** تعرف هذه الجزيرة بأراضيها التي تغطيها الحجارة و الألواح الحجرية التي تصف فوق بعضها شأنها في ذلك شأن أراضي شمال إفريقيا التي تتشبه بها حتى في نباتاتها[4], الأمر الذي جعل الإمبراطور **جستنيان** 'Justinian' يضمها إلى ولايات المقاطعة الإفريقية كولاية سابعة, غير أن شؤونها الإدارية كانت تابعة لقائد قرطاجة [5].

المطلب الثاني : ولاية المزاق و الولاية طرابلسية : تعتبر هاتين الولايتين من أهم ولايات المقاطعة الإفريقية .

---

[1] - إبراهيم العيد بشي, تاريخ مختصر لأهم الحضارات الشرق القديم – دراسة حضارية في ما قبل التاريخ و عبر التاريخ, دار هومة, الجزائر , د:ط , 2007 م , ص 184 .

*- **دقلديانوس** : (245 م – 316 م), إمبراطور روماني (284 م), أعاد تنظيم الجهاز الإداري و المالي و العسكري, قسم الإمبراطورية إلى وحدتين إداريتين عام (286 م) ثم إلى أربعة وحدات سنة (293 م) أخمد عدد من الثورات تخلى عن العرش عام 305 م .(أنظر : منير البعلبكي , المرجع السابق , ص 198) .

[2] - يوسف عيبش, المرجع السابق, ص 43 .

** - **باجة** : بلد بإفريقية تعرف بباجة القمح وسميت بذلك لكثرة حنطتها , اضاف إلى أنها بلد كثير الأنهار , كما أنها سميت بهري إفريقية لجودة زرعها وكثرة أنواعه (أنظر : ياقوت الحموي, المصدر السابق, ج:1, ص ص 314 -315).

[3] - يوسف عيبش, المرجع نفسه, ص ص 43-44 .

[4] - ابراهيم رزق الله ايوب, التاريخ الروماني, الشركة العالمية للكتاب, لبنان, ط 1, د : ت, ص 17 .

[5] - محمد ابراهيمي الميلي, المرجع السابق, ص 87 .

أ. **ولاية المزاق :** تعتبر مقاطعة المزاق من المقاطعات الإفريقية الهامة في تاريخ بلاد المغرب القديم, وذلك راجع إلى خصوبة أراضيها و تنوع منتجاتها وثرائها الاقتصادي[1] وهو الأمر الذي جعل الامبراطور **دقلديانوس** 'Diocletianus' يضعها بين ولايتي البروقنصلية و نوميديا[2].

غير أن الحدود الحقيقية لهذه الولاية تظل مجهولة, برغم من معرفة العديد من المواقع التي ظلت محافظة على نشاطها إلى ما بعد الفتوحات الاسلامية كمدينة قفصة*, التي تشرف على أهم معابر الولاية وعلى المقاطعة الأفريقية بصفة عامة مثل المعابر التي تمر من شط الجريد إلى الغرسة[3], فمدينة قفصة تعتبر بوابة للصحراء, نظرا لأهميتها و موقعها الاستراتيجي والتي تم اختيارها كمقر لإقامة قنصل ولاية المزاق[4], اضافة الى كونها مقر لإقامة الدوق العسكري لولاية المزاق [5].

ب. **الولاية طرابلسية :** يُرجح أن أصل كلمة طرابلس هي في الحقيقة كلمة ذات أصل إغريقي تري بوليس 'Tripolis' وتعني المدن ثلاث [6], وهذه المدن ثلاثة هي لبدة ' Leptis magnà' ومدينة اويا' Oeu ' ومدينة صبراتة 'Sabratha'[7], وهذه الولاية تتشكل من العديد من القبائل, ومن أبرز هذه القبائل قبيلتا لوتة* وهوارة حيث تسكن هذه القبائل

---

[1] - العود محمد صالح, المرجع السابق, ص 80 .

[2] - يوسف عيش , المرجع السابق, ص 44 .

*- **قفصة** : بالفتح ثم السكون و صاد مهملة , و قفصة اسم عجمي , وهي بلدة صغيرة من طرف إفريقية من ناحية المغرب , بينها و بين القيروان ثلاثة أيام وهي من أكبر بلاد إفريقية وهي كذالك من المدن الخصبة (انظر: ياقوت الحموي , المصدر السابق, ج:4, ص, ص 383) .

[3] - يوسف عيش, المرجع نفسه, ص 44 .

[4] - محمد الهادي حارش , المرجع السابق , ص278 .

[5] - يوسف عيش , المرجع نفسه, ص 60 .

[6] - حسين مؤنس , معالم تاريخ المغرب و الاندلس , , ص 31 .

[7] -يوسف عيش, المرجع السابق, ص 45 .

*- **لواتة** : قبيلة بربرية من قبائل البتر وسميت لواتة نسبة إلى لوا الأكبر ابن زحيك , ومنها تفرعت بطون كمزانة و جدانة, سيردانة (انظر: عبد الرحمان ابن خلدون , العبر وديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي شان الأكبر , ج : 6 , دار الفكر للطباعة و النشر, بيروت , د: ط , 2000 م , ص 119)

الرعوية مجالا جغرافيا واسعا[1], هذا وقد كانت السيطرة البيزنطية في هذا الإقليم مقتصرة على السواحل خوفا من ضربات القبائل البربرية المحلية[2] .

وقد كان إقليم طرابلس عبارة عن شريط من التحصينات, حيث شكلت حاجز أمني في وجه القبائل البربرية كمدينة لبدة التي اتخذها الدوق كمقر لإقامته و مدينة صبراتة واويا و جزيرة جربة وقابس**[3], غير أنه وبعد تولى الإمبراطور **موريس** 'Maurice' الحكم سنة 582 م قام ببعض الإصلاحات التي شملت إقليم طرابلس أين تم اقتطاعه من المقاطعة الإفريقية و ربطها بمقاطعة مصر[4].

المطلب الثالث : ولاية نوميديا و ولايتي موريطانيا : تعتبر هده الولايات من الولايات التي ضمهم التقسيم البيزنطي للمقاطعة الإفريقية, إلا أنهم ولايات تعرف التناقض فيما بينهما من حيث الأهمية, فاحدى هذه الولايات عرفت نفوذا هاما بالنسبة لبلاد المغرب, أما الولايتين الأخيرتين فلم يكن لهما نفس تأثير الولاية السابقة خلال العهد البيزنطي .

أ. **ولاية نوميديا :** يرجع تاريخ هذه الولاية إلى فترة الممالك النومدية برغم من محافظتها على نطاقها وعاصمتها سرتا(عاصمة قسنطينة سابقا), إلا أنه ومنذ إصلاحات الإمبراطور **دقلديانوس** أصبح بإمكاننا أن نفرق بين ثلاثة من نوميديا وهم نوميديا الأصلية و نوميديا البروقنصلية و المقاطعة الكنسية لنوميديا [5].

---

[1] - العود محمد صالح, المرجع السابق , ص 78 .

[2] - محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص 278 .

- **قابس : بكسر الباء الموحدة, مدينة بين طرابلس وسفاقس ثم المهدية تقع على ساحل البحر(انظر:ياقوت الحموي, المصدر السابق, ج:4, ص 289).

[3] - يوسف عيش, المرجع السابق , ص ص 45-46 .

6- السيد عبد العزيز سالم, المرجع السابق, ص 71 .

[5] - يوسف عيش, المرجع السابق, ص ص 46 – 47 .

أما حدود الولاية النوميدية خلال الاحتلال البيزنطي لبلاد المغرب فقد عرفت العديد من التضاريات نظرا لكثرة الإصلاحات التي شهدتها الولاية النوميدية, الأمر الذي جعلها نقطة اختلاف للعديد من المؤرخين[1], إلا أنها تمتد شرقي الجزائر[2], كما أنها تعد أكبر ولاية افريقية بيزنطية من أهم مدنها مدينة تبسة * التي كانت تسمح بمراقبة الطرق التجارية[3] .

وكانت الولاية النوميدية تحت اشراف **البريزيديس** ' Praesides ' الذي تولى شؤونها الإدارية باعتباره ممثلا **للحاكم العام** ' Prefoctus Pretoius' [4] كما تم تعيين دوق عسكري حسب الإمبراطور **جستنيان** 'Justinian' ممثل القائد العسكري في الولاية مقر حكمه عاصمة الولاية سرتا[5].

ب. **ولايتي موريطانيا :** جاء في مرسوم الإمبراطور **جستنيان** 'Justinian' و الذي خص به الجانب الإداري للمقاطعة الإفريقية سنة (534 م) ذكر موريطانيا بصيغة الفرد, الأمر الذي أدى إلى تعديله وجعله بصيغة المثنى وهي الفكرة التي لاقت قبول عام من المؤرخين و الباحثين[6] , فمن هما الولايتين المقصودتين باعتبار أنه تم إلحاق موريطانا الطنجية إلى مقاطعة إسبانيا, لتبقى موريطانيا القيصرية التي كانت قد قسمت إلى ولايتين وهما موريطانيا القيصرية و موريطانيا سطائفية, ويرجع هذا التقسيم الى ما قبل سنة (289 م) أو ربما في عام (285 م) وهي سنة الاولى من حكم الإمبراطور الروماني **دقلديانوس**[7].

---

[1] - يوسف عيبش , المرجع نفسه, ص 47 .
[2] - محمد بيومي مهران , المغرب القديم , الفني للطباعة و النشر , الاسكندرية , د : ط , د : ت , ص 296 .
*- **تبسة** : بالفتح ثم الكسر وتشديد السين المهملة, وهي بلد مشهور من أرض إفريقية, وهي بلد قديم به أثار الملوك وقد خرب أكثرها (أنظر: ياقوت الحموي, المصدر السابق, ج: 2, ص 13).
[3] - يوسف عيبش , المرجع نفسه, ص 56 .
[4] -حسين مؤنس, فتح العرب للمغرب, ص15 .
[5] - يوسف عيبش , المرجع نفسه, ص 56 .
[6] -يوسف عيبش, المرجع نفسه, ص 59 .
[7] - محمد الهادي حارش المرجع السابق , ص 198 .

و كما هذه المنطقة محل صراع بين الرومان و الوندال الامر الذي اضطر الطرفين لعقد هدنة و ذلك بتاريخ 11 افريل 435 م, و التي جاء فيها التأكيد على هيمنة الوندال على الولاية الموريطانية وذلك مقابل دفع غرامة سنوية للإمبراطورية الرومانية [1], و برغم من أن الولاية السطائفية لم تخضع لسلطة الوندالية إلا أنها دخلت ضمن الحكم البيزنطي رفقة موريطانيا القيصرية .

1. **موريطانيا القيصرية :** تمتد هذه الولاية من الوادي الى كبير الى واد ملوية على الشريط الساحلي المحصور بين البحر والأطراف الشمالية للهضاب العليا , إلا أنها لم تخضع بشكل عام للاحتلال البيزنطي ماعدا القيصرية* التي كان البيزنطيون يصلونها عن طريق البحر , وذلك خوفا من "القبائل المورية"التي تعيش في المنطقة[2].

ومن الأمور التي تظهر أن الولاية القيصرية لم تخضع بشكل كلي للبيزنطيين انعدام التحصينات التي عرف بها الروم و هذا يدل على أن هذه المنطقة لم تخضع لهم كليا ما عد بعض المواقع الساحلية مثل تيبازة وتنس[3] بالإضافة إلى مدينة سبتة** التي تم إلحاقها إلحاقها بموريطانيا القيصرية وذلك لأهميتها من ناحية الموقع وإشرافها على الطرق التجارية البحرية[4] .

كما كان يتولى شؤون الإدارية لولاية موريطانيا القيصرية **البرايزيديس**'Praesides', أما الدوق العسكري فقد اتخذا من مدينة موريطانيا القيصرية شرشال مرا لإقامته[5].

---

[1] - العود محمد صالح : المرجع السابق , ص 61 .

[2] - محمد الهادي حارش , المرجع نفسه, ص 195 .

*- **القيصرية** : يسميها الأفارقة تقدمت أي المدينة القديمة , اشتهرت في اتاريخ الروماني باسم القيصرية , تشهد أطلالها شرقي مدينة شرشال , بناها الأفارقة القدماء وزينها الأباطرة الرومان .(أنظر: مارمول كربخال , إفريقيا ,ج:2, تر:محمد حجي وآخرون , دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع, الرباط , د:ط, 1988 – 1989).

[3] - محمد ابراهيمي الميلي, المرجع السابق, ص 190 .

- **سبتة : هي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس, كما أنها مدينة حصينة(أنظر: ياقوت الحموي, المصدر السابق, ج:3, ص 182).

[4] - يوسف عيش , المرجع السابق, ص 62 .

[5] - محمد الهادي حارش, المرجع السابق, ص ص 189 -191 .

موريطانيا السطائفية : يرجع ظهور هذه الولاية إلى عهد الامبراطور **دقلديانوس** وهي الولاية التي لا يعرف بضبط مناطق النفوذ البيزنطي فيها , وربما تكون حدودها تمتد من وادي الصب إلى هضبة مجانة ومنها إلى صلداي (بجاية *) [1], ومن أهم المواقع في هذا الإقليم نجد بلاد الزاب** 'Zabi' الذي عرف كأحد مراكز الليمس, إضافة إلى مدينة سطيف 'Sitifis' التي تعتبر عاصمة الولاية السطائفية[2] منذ إصلاحات الإمبراطور **دقلديانوس** , وكان يتولى شؤونها الإدارية **البرايزيديس** ' [3] .

*- **بجاية** : بالسكر, مدينة على ساحل البحر بين إفريقية و المغرب, كانت في القديم ميناء ثم بنيت مدينة (أنظر: ياقوت الحموي, المصدر السابق, ج:1, ص 339).

2- محمد الهادي حارش, المرجع نفسه, ص ص 198 – 281 .

- **بلاد الزاب: تقع على أطراف الصحراء في سمت بلاد الجريد, وهي مثلها في حر هوائها (أنظر: المراكشي, المصدر السابق, ص 17

[2] - يوسف عيش , المرجع السابق, ص 61 .

4- المشرفي محمد محي الدين, المرجع السابق, ص 150 .

الفصل الثاني : الاوضاع العسكرية في بلاد المغرب اواخر العهد البيزنطي القرنين 6 و7 ميلادي.

المبحث الاول:الادارة العسكرية.

المطلب الاول : القائد العسكري.

المطلب الثاني:تنظيم الجيش.

المطلب الثالث: الوسائل العسكرية.

المبحث الثاني: اهم ثورات البربر.

المطلب الاول : ثورة البدو والمور.

المطلب الثاني : ثورة الاوراس.

المطلب الثالث : ثورة لواتة.

المبحث الثالث:موقعة سبيطلة.

المطلب الاول : ظروف موقعة سبيطلة.

المطلب الثاني : مجريات موقعة سبيطلة.

المطلب الثالث : انعكاساتها.

المبحث الاول : الادارة العسكرية .

عرف المغرب في العهد البيزنطي ادارة عسكرية محكمة ومنظمة وذلك راجع الى سيطرة القادة العسكريين على الوضع وتنظيم الجيش وبسبب التحصينات التي قاموا بها كبناء الحصون وغيرها من الحصينات كل هذه الامور جعلت من بلاد المغرب منطقة عسكرية بامتياز .

المطلب الاول :القائد العسكري بعد قضاء القائد بوليزاريوس على الوندالبين ودخوله بلاد المغرب سنة 534 م، قرر الرجوع الى عاصمة الامبراطورية القسطنطينية حتى اصبح الحكام يتصرفون مثلما كان يتصرف اسلافهم الرومان فخربوا واستولوا على الاراضي مخيرات البلاد [1] .

والغالب أن الإمبراطور جستنيان قام بتنظيم المنطقة, كما قام بتنظيم الجيش الذي يتكون من محاور أساسية[2] منها: المحور التقني الذي ينص على تقسيم البلاد الى خمس اقاليم عسكرية وذلك بتحديد واجبات الجيش والقائد العسكري، و المحور العسكري الذي يتضمن تقسيم المقاطعة الافريقية الى خمس دوقيات[3] وهم :

الاقاليم	مقر اقامة الدوق
طرابلس	لبدة
المزاق	قفصة أو المدينة القديمة
نوميديا	سرتا
موريطانيا	قصرية (شرشال)
سردينيا	لم يحدد بالضبط بالقرب من الجبال

1 - الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص 290 .
2 - خياط يوسف ، المرجع السابق ، ص 151 .
3 - يوسف عيش ، المرجع السابق ، ص 61 .

و كان مقر الحاكم العسكري قرطاجة، يساعده في حكمه قائد المشاة و قائد الفرسان, حيث كان يخضع للإمبراطور البيزنطي[1]، كما تم بتعيين ديقان 'Dux' على رأس الأقاليم الخمسة المذكورة سابقا، وكان لهم نفس مهام القائد الأعلى للجيش على مستوى كل إقليم [2].

ومن مهامه القائد العسكري السهر على تطبيق القوانين و ضمان الاستقرار والأمن بالمدن و الحصون التابعة له، وكذلك التكفل بالتحصينات وبناء المدن و القلاع في الاقاليم الخمسة، كما كان له الحق في التصرف في أملاك الامبراطورية[3] كما كان يتولى تدريب الوحدات التابعة له و يوزعها في المناطق التي يتدخل فيها أثناء الحرب و مراسلة الادارة المركزية مباشرة، وكذلك يقوم بالعمليات العسكرية و التنظيمات الحربية و اختيار القلاع و الحصون، وكذا يشرف على دفع اتاوات لمكاتب الحكام العسكريين في الاقاليم [4].

أهم القادة العسكريين:مر على بلاد المغرب العديد من القادة العسكريين ومن ابرز هؤلاء القادة نجد:

- **صولومون 'solomon':** (534م -536م)و(539م -544م):حيث تم التطرق إليه سابقا في أهم الولاة البيزنطيين للمقاطعة الإفريقية في جانبها المدني باعتبار أن **صولومون** 'solomon' جمع بين السلطتين المدنية والعسكرية إلا أنه يعتبر من أبرز القادة العسكريين البيزنطيين الذين حكموا بلاد المغرب القديم[5]، وذلك راجع إلى كثرة إنجازاته وأعماله في هذا الميدان.

---

1 - محمد ابراهيمي الميلي ، المرجع السابق ، ص 188 .
2 - محمد ابراهيمي الميلي ، المرجع نفسه ، ص 188 .
3 - ابراهيم العيد بشي ، المرجع السابق ، ص 198 .
4 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 57 .
5 - يوسف عيبش ، المرجع السابق، ص 98 .

• **جرمانوس 'jirmanos'** (536م-539م): كان جرمانوس يتميز بشهرة عسكرية واسعة إذ اختاره الإمبراطور جستنيان 'justinian' للقضاء على حركة التمرد التي قام بها الجيش في المقاطعة الإفريقية على القائد **صولومون**'solomon' باعتباره أشهر القادة و كونه ابن أخ الإمبراطور جستين الأول*، و عند وصوله الى المقاطعة الإفريقية بدأ بإخماد حركة التمرد فقام بتخفيف القيود عنهم واستنكار السياسة الوحشية التي كان يتبعها **صولومون** اتجاه جيوشه[1].

و كان **جرمانوس** حاميا لجنوده وقد وعد الثوار والجنود المتمردين بالرفق بهم و دفع أجورهم و إلغاء مختلف الجبايات عنهم، ولكنه لم يفي بوعده لهم ,غير أنه استطاع أن يقضي على حركة التمرد في صفوف الجيش، وخلال هذه الفترة تزعم عدة ثورات أشهرها ثورة لواتة[2].

• **سرجيوس وآريوبندوس** : بعد سقوط **صولومون** و القضاء عليه من طرف "القبائل المورية"، كان من الطبيعي ان يتدارك الإمبراطور **جستنيان** 'justinian' الأمر لوضع حد للفساد السائد في المقاطعة الإفريقية غير أن **سرجيوس** نصب نفسه مكان **صولومون** 'solomon' لأن رجال الجيش كانوا يكرهونه لقساوته و خشونته ويبغضونه لظلمه وجوره[3] وهو الأمر الذي جعل الإمبراطور **جستنيان** 'justinian' يعين قائد أخر وهو **اريوبندوس** إلى جانب **سرجيوس** في القيادة العامة للجيش البيزنطي وكان **اريوبندوس** ضعيف الشخصية تنقصه الكفاءة ويعوزه الحزم وكان لكل منهما مهمات محددة[4] .

---

*- جستين الاول : إمبراطور بيزنطي (518 – 527) كان قبل توليه العرش قائد للحرس الإمبراطوري، وكان أميا يجهل القراء و الكتابة .(أنظر: هنري عبود ، المرجع السابق، ص 99).

1 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 60 .

2 - محمد ابراهيمي الميلي ، المرجع السابق ، ص 188 .

3 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع نفسه ، ص 64 .

4 - احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص 178 .

فكان **سرجيوس** يشرف على نوميديا **واريوبندوس** يشرف على قرطاجة والمزاق وكان يعتبر **سرجيوس** زميله منافسا له وعمل على أزالته والأطاحة به, حيث أنه لم يساعده عندما استنجد به فسحق جيش **اريوبندوس**، وهنا قام الإمبراطور **جستنيان** 'justinian' باستدعاء **سرجيوس** إلى القسطنطينية[1], وعين **اريوبندوس** قائدا عاما على بلاد المغرب، خلال ذلك حاول قائد من قوات نوميديا اسمه **جنتاريس** القضاء على **اريوبندوس** و كان له ما أراد فاستطاع القضاء عليه و أرسل برأسه الى قبائل البربر محاولا كسب صداقتهم ولكن سرعان ما ثارت عليه الفتن و القلاقل الطامعة في منصب القائد العام لإفريقيا[2].

- **تروجليطة 'Troglita' (547 م –563 م)** : كان من بين القادة الثلاثة الذين لهم الفضل في تدعيم النفوذ البيزنطي في المقاطعة البيزنطية [3] بعد **بوليزاريوس** و **صولومون** و معه فرقة من الفرسان، و إنتهج أكثر سياسة في مواجهة البربر ونجح فيها نجاحا كبيرا من حيث التآمر و الإغتيال[4]، كما كان **تروجليطة** قائد عسكري محنك وله خبرة في أحوال البلاد حيث قام بمواجهة البربر الثائرين الذين كان يقودهم ملك الجبال أنطلاس حيث كانت المواجهة الحربية بينهم شديدة حيث كان النصر سجالا لكلا الطرفين، وكان **تروجليطة** قد انضم إلى روم في موقعة سبيطلة عام 547 م وإلى البربر في واقعة قابس[5]، حيث اعتمد سياسة التقويم على التفريق بين الأعداء و مواجهة كل واحد على حدى حتى يسهل القضاء عليهم، وبقى يتعارض مع رؤساء افريقيا، حتى قضى على أنطلاس في موقعة لواتة [6] .

---

1 - عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، شركة دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د :ط ، 2013 م ، ص 169 .

2 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 65 .

3 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع نفسه، ص 65 .

4 - جين افريك ، تاريخ افريقيا العام ، مج : 2 – حضارات افريقيا القديمة ، إش : جمال مختار ، د :ط ، د: ت ، ص 518 .

5 - احمد توفيق المدني ، المرجع السابق ،ص 137 .

6 - محمد ابراهيمي الميلي ، المرجع السابق ، ص 189 .

المطلب الثاني :تنظيم الجيش : كان الجيش البيزنطي كثير الفوضى و غير منضبط كما أنه كان تحت سلطة خمسة أفراد يعرفون بلقب الدوق يعملون ضمن خمسة ولايات وهم دوقية طرابلس و دوقية نوميديا و موريتانيا وكذا دوقية المزاق[1] حيث كانت مدة التجنيد او ما يعرف بالخدمة العسكرية مطبقة التقاليد الرومانية، كما حدد الحد الأدنى للخدمة العسكرية بسن 18 سنة وطول الشخص المطلوب لتجنيد لا يجب أن يقل عن خمسة أقدام بينما حدد سن الأقصى لتجنيد بعمر الأربعين سنة [2].

كما كانت هناك شروط يجب أن تتوفر في الشخص المطلوب لتجنيد، وهي أن يكون مجهز بالمؤن و الدروع و الرموح ويمنع عن المهرطقين من الدخول في التجنيد وكذلك يمنع على الرهبان والقساوسة الدخول في الخدمة العسكرية [3].

أما تقسيم الجيش فقد شمله مرسوم الإمبراطور البيزنطي **جستنيان** 'Justinian' سنة 534 م الذي خصه للإدارة العسكرية وهذا الجيش متكون من الجنود رومية و الذي ينقسم إلى :

أ- **جنود الحرس 'Exubiurs'** : هم جنود الذين يعينهم القائد الأعلى في إفريقيا غير أن العدد المطلوب قليل [4].

ب- **الجيش المتحرك 'Milites' أو 'Comitantenses'** : يكون جنود هذا الإقليم و يكون متكون من فرق نظامية رومية منها جنود مشاة و جنود فرسان وكان لكل منهما قائد عسكري كما يوزعون على شكل وحدات .

---

[1] -عبد اللطيف مرابط ، "الحضور البيزنطي "، تونس عبر التاريخ العصور القديمة ، مطبعة سنياكة،تونس ,ج:1, 2007, ص 222 .

[2] - جون هالدون ، بيزنطة في الحرب (600 م – 1453 م) ، تر : فتحي عبد العزيز محمد ، دار ناشري للنشر الالكتروني ، الكويت ، ط 1 ، 2011 م ، ص 53 .

[3] - جون هالدون ، بيزنطة في الحرب (600 م – 1453 م) ، ص 53 .

[4] - محمد الهادي حارش ، المرجع السابق ، ص 292 .

ت- **المرتزقة " Feoderati"**: هم جنود ذو أصول جرمانية و يكون قائدهم من نفس الأصل، كانت مهامهم الدفاع عند الحدود الجنوبية، ويقيمون في الحصون والقلاع [1].

ث- **الخلفاء 'Gentilis'** : وهذه الفئة تتكون من الأهالي الحلفاء البيزنطيين من القبائل المورية .

ج- **جيش الحدود 'Limlitanei'** : هم عبارة عن الجنود المجندين من السكان المقيمين في المقاطعات الحدودية و يسكنون القلاع و المدن المحصنة و الليمس و تعطى لهم الأراضي و يعفون من الضرائب كامتياز لهم، وفي أوقات السلم يقومون بخدمة الأرض و كذلك مراقبة الطرق[2]، وكان الابن ملزما بأخذ مكان أبيه إذا مات أو تقاعد [3].

أما اللباس العسكري فهو بدوره مقسم إلى أجزاء مثلما هو حال الفرسان و المشاة المقسمين إلى فرق خفيفة السلاح و أخرى ثقيلة السلاح، حيث نجد فرق ثقيلة السلاح تلبس خوذة من الفولاذ ودرعا من الزرد يكسو كل جسمه [4] كما كان يحمل عباءة فوق سلاحه يرتديها حسب حالة الجو[5]، والفرق الخفيفة سلاح غالبا ما تكون من الرماة فكان لباسهم عبارة عن دروع من الزرد تقي أنصاف أجسامهم العلوية وخوذة من الفولاذ، كما يمكن لجندي المشاة ذو السلاح الخفيف أن يكون قائدا حربيا فكان يرتدي قميصا طويلا من الزرد يصل الى حد ركبة أو درعا في بعض الأحيان [6].

---

1 - يوسف عيش ، المرجع السابق، ص 63 .

2 - يوسف عيش ، المرجع نفسه، ص 63 .

3 - نورمان بينز ، المرجع السابق ، ص 170.

4 - نورمان بينز ، المرجع نفسه ، ص 180.

5 - ستيفن رانسيمان ، الحضارة البيزنطية ، تر : عبد العزيز توفيق حاميد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط 2 ، 1997 م ، ص 170 .

6 - نورمان بينز ، المرجع نفسه ، ص 180 .

فيما كان سلاحهم هو الأخر يختلف بحسب فئاتهم فكانت الفرق الثقيلة السلاح تحمل الخناجر و رماح و الأقواس للرماية على ظهر الخيل و إذ كان الفرسان ممن يباشرون بالهجوم جعلوا لحصونهم دروعا فولاذية وعصابات على الجبين، أما المشاة ذو الأسلحة الخفيفة فكانت أسلحتهم عبارة عن سيوف و رماح وفؤوس أما القائد الحربي فكان سلاحه مربوط في حزامه كالسهام و الفؤوس[1]، أما أعظم الأسلحة فهو ما يعرف بالنار اليونانية أو يعرف بالنار الحربية [2].

المطلب الثالث : الوسائل العسكرية : لم تعرف الحصون العسكرية في الحقبة الرومانية إلا في وقت متأخر من متصف القرن الخامس ميلادي[3]، حيث اهتمت الحكومة البيزنطية اهتماما كبيرا بتحصين البلاد و إنشاء القلاع من أجل صدى الهجمات خصوصا أن الوندال قاموا بتهديم كل ما أنشأه الرومانيون[4]، ليعاود صولومون 'Solomon ' ترميمها و كذا بناء مدن جديدة وذلك من خلال إصداره لتعليمات للقيام بتنفيذ بعملية إحاطة إفريقيا البيزنطية بسلسلة من القلاع، و هو ما يعرف بليمس البيزنطي الذي كان يشبه لحد بعيد الليمس الروماني خاصة في المنطقة طرابلس و المزاق و كذا منطقة نوميديا [5]. **(أنظر: الشكل 6)**

وتشير بعض الكتب أن القائد صولومون 'Solomon' بنى اكثر من 150 مدينة افريقية ومن بين هذه المنشآت الدفاعية التى أقامها تلك التي خص بها منطقة الحضنة* و بناءه القلعة المعروفة بقلعة زابي جستنيان 'Zabi Justinian ' غير أنهم لم يستطيعوا

---

1 - نورمان بينز ، المرجع السابق ، ص ص 180 -181 .
2 - ستيفن رانسيمان ، الحضارة البيزنطية ، ص 164 .
3 - مادلين هورس ميادان ، تاريخ قرطاج ، تر : ابراهيم بالش ، منشورات عويدات، بيروت – باريس ، د : ط ، د :ت ، ص 131 .
4 - احمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ ، ص 395 .
5 - شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 363 .

تجاوزا شط الحضنة وضم سهولها[1]، كما كان ليمس يمر بالأوراس ثم تتجه حدوده من تودة 'thouda' إلى الشمال الغربي نحو شط الهدنة و'thamallala' رأس الواد وتصل حتى بجاية، أما موريطانيا فقد اقتصرت على الموانئ المحصنة مثل تيبازة و قيطارية 'caesare' وهي مراكز تحصن فيها الاهالي [2].

أما قلعة الزابي فقد اهتم الحاكم العسكري بإنشائها لأنها كانت تتحكم فيه شبكة من التحصينات الدفاعية، وهي تعتبر من أكبر خطوط الليمس بشمال إفريقيا حيث أن استراتيجية الدفاع البيزنطي تختلف بكونها كانت تعتمد على المدن المحصنة و المتباعدة نسبيا[3]، فقد كانت لها اهمية كبيرة لدفاعها عن ولايات و مدن المقاطعة من الخطر الخارجي و كذا حماية السكان من غزوات البدو والبربر[4]، كما أنها تعتبر الخط الفاصل بين مناطق النفوذ البيزنطي وبين الأراضي الصحراوية.

و كانت تبنى أغلب التحصينات في قلب المدن لدفاع عنها مثل الحصون الموجودة في قصر لمسة أو الموجودة في عين توقنة 'thigaica'، فيما بنيت بعض المدن من أجل أنقاض المعالم القديمة مثل سطيف 'Sitfis ' و تبسة 'tbeseste' [5]، و هذا يدل على تيقظ و تفطن البيزنطيين وخوفهم من الخطر الذي يهددهم في كل مكان و في كل وقت كما أنها تعكس الحالة نفسية للقادة العسكريين[6]، ومن بين هذه المنشآت العسكرية التي احتوتها شبكة التحصينات نجد :

---

1 ـ محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 415 .

2 ـ شارل اندري جوليان ، المرجع السابق، ص 363 .
3 ـ محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 471 .
4 ـ عبد اللطيف مرابط ، "الحضور البيزنطي"، ص 223 .
4ـ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 82 .
6 ـ شارل اندري جوليان ، المرجع نفسه ، ص 363 .

1. **المدن المحصنة 'Cirtates'** : لها أسوار عالية تحيط بها، ولها مداخل عليها حراسة قوية و أقام فيها السكان الرومانيين أو المتمتعين بالرعوية الرومانية وعرف سكانها بممارسهم لنشاط الزراعي، و قد كانت هذه المدن تخضع لنظام اداري

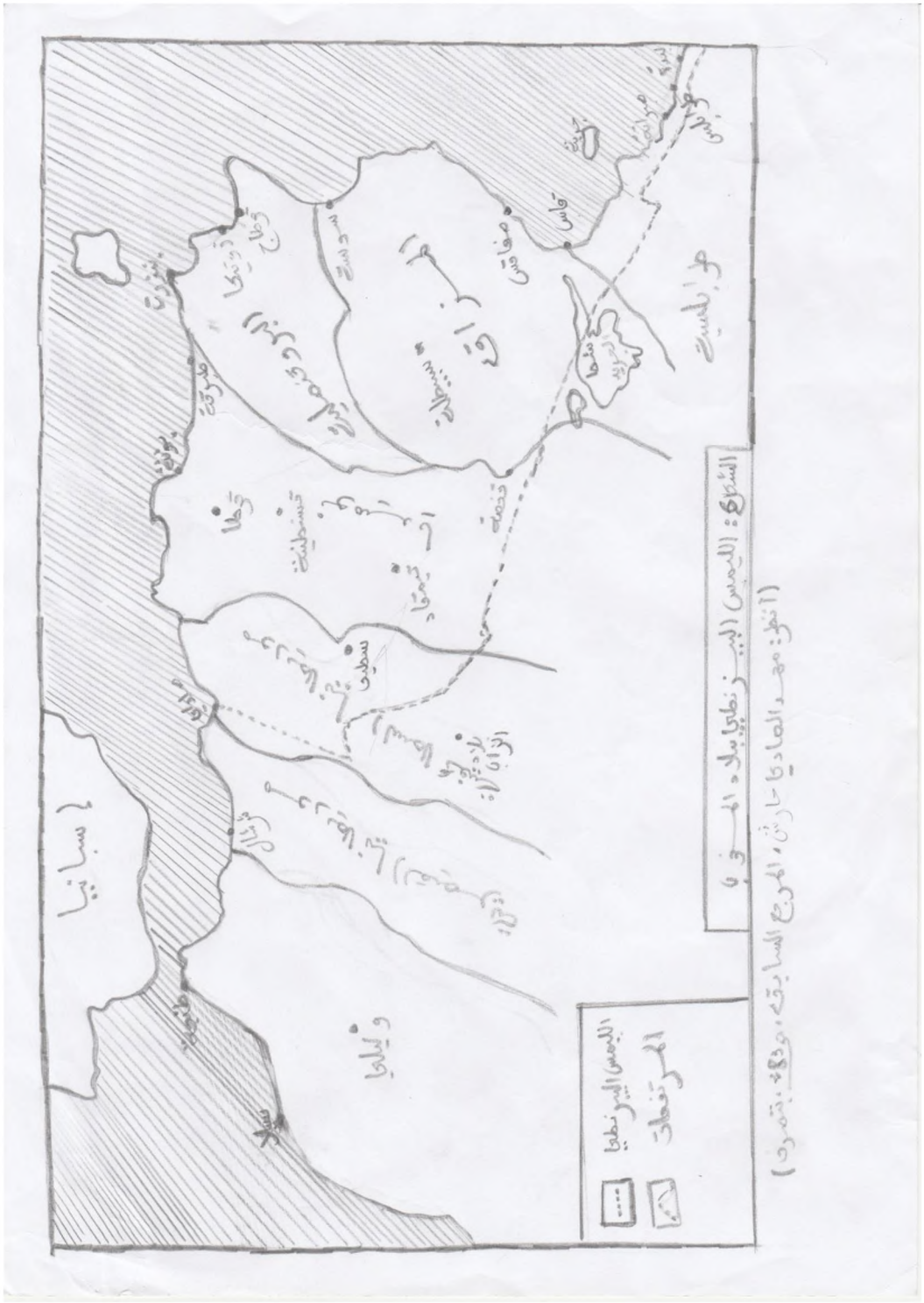

روماني[1]و قد أقام بها الجنود المكلفون بحراسة المدن كما أنها تعد ملجأ للريفيين المتواجدين بالمنطقة عندما يتعرضون للغزو من طرف المور، ويعد هذا النوع من تحصينات أسلوب جديدا أو مغايرا على ما كان عليه في العهد الروماني مثل المناطق الداخلية التي لم تكن أسوارها ذات متانة مثلما كانت عليه في العهد البيزنطي التي كانت تعتمد على خطوط دفاعية أمامية[2]ومن أمثلة ذلك القلاع الداخلية كقلعة قصر مسة و قلعة عين نوقية وكذا قلعة حيدرة [3].

2. **المراكز العسكرية** 'Castars' : وهي عبارة عن منشآت عسكرية خاصة بالجنود وكذلك كمخابئ الأسلحة [4].

3. **قلاع المحصنة:** يوجد الكثير من هذه الحصون و قد كانت تبنى في المناطق التي تمتاز بالإستراتيجية ويسكنها سكان مدنيون، كما أنها تعتبر منطلق للعمليات العسكرية و مقر لوحدات الجيش ومن أمثلة ذلك مدينة تبسة التي تعتبر واحدة من الشواهد التي احتوت على القلاع البيزنطية [5].

4. **الأبراج و المحارس** : منشآت عسكرية عادة ما تكون صغيرة الحجم من أجل الحراسة بين المدن و القلاع و يقيم فيها الجند .

5. **الحواجز'clusurae** ' : و هي عبارة عن أسوار سميكة و خنادق، و قد كانت تبنى في المناطق و أماكن معينة لمنع العدو من استعمال مسالك سرية التي تكون خارج الحاميات العسكرية المرابطة من المنشآت سالف الذكر [6].

---

1 ـ جين افريك ،تاريخ افريقيا العام ، ص 815 .

2 ـ محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 423 .

3 ـ محمد البشير شنيتي ، المرجع نفسه ، ص 423 .

4 ـ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 83 .

5 ـ محمد البشير شنيتي ، المرجع نفسه ، ص 432 .

6 ـ محمد البشير شنيتي ، نفسه ، ص 423 .

إن ظاهرة التحصين التي تميزت بها المدن البيزنطية خاصة بالمناطق التي استعمرها البيزنطيين مثل سطيف و بجاية و جنوب الاوراس التي كان لها دور كبير في تحول العمراني[1]، و قد تميز هذه التحصينات بأسلوبين من جانبها العمراني احداهما عمارة عسكرية ذات اسلوب روماني اما النوع الثاني فهو الذي خضع للطبيعة الموقع و ذلك من حيث الخصائص الطبوغرافية[2]، وهذه السلسلة من الابراج التي كانت تمر بمدينة قفصة لتعرج بعدها على تيمقاد و لامباز[3] .

المبحث الثاني : أهم ثورات البربر: عند مجيء البيزنطيين الى بلاد المغرب القديم واجهوا العديد من العواقب، حيث كان هناك قبائل رافضة لوجودهم و سيطرتهم على بلاد المغرب القديم اذ حاولوا صدهم و منعهم ومن بين هذه القبائل نجد قبائل البدو و المور وغيرها من القبائل التي قامة بشن هجمات على سلطة البيزنطية في بلاد المغرب ، ومن هذه ثورات نجد :

أولا ثورة البدو و المور: بعد مغادرة بوليزاريوس عين صولومون 'Solomon' قائد عسكري على الجيش البيزنطي في المقاطعة الافريقية حيث كان قائد لجيش تعداده ثمانية عشر (18) ألف مقاتل، و القد تلقى هزائم شنعاء في اول صدام له بالمور[4] و اندلعت الثورة على البيزنطيين في جميع انحاء بلاد المغرب القديم سن (535 م) فاحتلوا المناطق البيزنطية[5]، وفي هذا الوقت اجتاح البربر نوميديا بقيادة ملك يابداس 'Iabdas' ملك جبل الاوراس، كما قام البدو بالإغارة على على اقليم البيزايسن،

---

1 - محمد ابراهيمي الميلي ، المرجع السابق ، ص 189 .
2 - محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق، ص 429 .
3 - محمد محي الدين المشرفي ، المرجع السابق ، ص 159 .
4 - محمد البشير شنيتي ، المرجع نفسه ، ص 413 .
5 - ابراهيم العيد بشي ، المرجع السابق ، ص 201.

بقيادة كوتزيناس 'Cutzinas'* بمشارك ثلاثة رؤساء من قبائل البربر[1] الذين جهزوا جيش قوي وهاجموا أقوى جيش بيزنطي وهو جيش الهون وقتلهم جميعا[2] والى اخر مقاتل منهم، كما هاجموا المدن و مراكز الاضطرابات في نوميديا خاصة منطقة الاوراس[3].

وهو الامر الذي جعل القائد صولومون ' Solomon' يسارع لتصدي لهذه الثورة للتقي الطرفان فيما يعرف بموقعة مما 'Mamma' التي واقعة بين سبيبة و القيروان[4]، وهي الوقعة التي انتهت بهزيمة البربر هزيمة شنعاء، حيث يروى انه قتل في هذه الثورة ما يقارب العشرة ألاف مقاتل من البربر و سابوا نسائهم[5]، غير ان هذه الهزيمة لم تمنعهم من من اعادة الكرة و الإغارة على إقليم بيزاسين من جديد ليلتقيا الجمعان على سفح جبل بورجان في سنة 535 م ليناصر عليهم صولومون 'solomon ' مرة أخرى[6]، وكان سبب سبب هذه الهزائم ضعف مناوراتهم واعتمادهم على حشود عسكرية كبيرة برغم من أن المواجهة كانت ثابتة[7].

ليقوم بعدها صولمون 'solomon' بإرسال جيش قوي من أجل الهجوم على يابداس 'Iabdas' في الأوراس[8]، وعندما كان في الطريق وصله خبر عن تمرد قام به الجيش عام عام 536 م الأمر الذي اضطره إلى رجوع لقرطاجة[9].

---

* -كوتزيناس: كان يحارب البطريق صولومون بإفريقية ويقول " إن الله مع الذين يحاربون اللصوص لاسترجاع اموالهم و أراضيهم .(انظر : أحمد صفر، المرجع السابق ، ص 396)

1 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 57 .

2 - عثمان سعدي ، الجزائر في التاريخ ، ص 166 .

3 - محمد ابراهيمي الميلي ، المرجع السابق ، ص 188 .

4 - عثمان سعدي ، المرجع السابق ، ص ص 166-167 .

5 - شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 397 .

6 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع نفسه، ص ص 57 -58 .

7 - عثمان سعدي ، المرجع نفسه، ص 167 .

8 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع نفسه ، ص 58 .

9 - عثمان السعدي ، المرجع نفسه ، ص 167 .

المطلب الثاني : ثورة الاوراس : تعتبر هذه الثورة من اكبر الثروات ضراوة وأشدها خطورة على البيزنطيين وعلى وجودهم في بلاد المغرب القديم، الذين قرروا القضاء على ملكهم يابداس 'Iabdas' الملقب بملك جبال الاوراس[1].

بعد تأزم الوضع في بلاد المغرب أعاد الإمبراطور البيزنطي جستنيان 'Justinian' القائد صولومون 'Solomon' إلى الولاية الافريقية مرة ثانية حيث كان عازما على القضاء على الملك الأوراس و ثوراته[2]، حيث ركز جهوده وكل طاقته العسكرية على ثورة الأوراس[3] في سنة 540 م بدأ صولمون 'Solomon' يحاول القضاء القضاء على ثورة الاوراس فخرج مع اكبر قادته وحاشيته لمواجهته معندما قرب الجيش البيزنطي جبال الاوراس رأوا نظرة الموت في عيون جنود يابداس 'Iabdas ' وعندما رأوهم سارعوا للقضاء عليهم قرب الاوراس الشمالية غيران صولمون 'Solomon' فر من المعركة خوفا منهم، غير أنه أعاد الكرة مرة أخرى[4].

حيث خرج على رأس جيش كبير فضرب المعسكره على سفح جبل الاوراس بالقرب من وادي ابيغاس ، فدخل صولومون'Solomon' إلى الأوراس[5] باحثا عن يابداس'Iabdas' إلى أن وصل إلى مقره فحاصره من كل الجهات، لكن يابداس 'Iabdas' استطاع الهرب عن طريق طرق خفية إلى موريطانيا ليجمع شمل من جديد ويعاود الهجوم على الجيش البيزنطي مرة اخرى[6].

---

1 - ابراهيم العيد بشي ، المرجع السابق ، ص 201 .
2 - يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 67 .
3 - عثمان سعدي ، المرجع السابق ، ص 168 .
4 - ابراهيم العيد بشي ، المرجع نفسه ، ص 201 .
5 - عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ،ص 61
6 - ابراهيم العيد بشي ، المرجع نفسه ، ص 201 .

غير أن مملكة الأوراس لم يبق فيها إلا الناس الضعاف و كذا النساء و الأطفال غير أن صولومون ' Solomon ' قتلهم واستولى على ممتلكاتهم وكذلك على كنوز ملكهم الفار[1] وهذا إذ ما دل فهو يدل على غنى ،يابداس 'Iabdas ' ليتوجه بعدها القائد صولومون 'Solomon' الى مملكة طومار الحصينة التي دمرها و خربها[2] .

المطلب الثالث :ثورة لواتة : قاد الزعيم أنطلاس الذي كان حليفا للإمبراطورية البيزنطية طيلة عشرة سنوات منذ مجيء بوليزاريوس، الذي عقد معه معاهدة عندما أحس بقوته و خطورته، إلى أن حكم صولومون 'Solomon ' بلاد المغرب القديم أمر بنكث المعاهدة وهو نفس الامر الذي جعله يقتل أخوه عندما عارض قراره فيما كان أنطلاس ككل المغاربة الذين يكرهون البيزنطيين[3]، فأختار أنطلاس سنة 544 م لندلاع الثورة الأمر الذي جعل صولومون 'Solomon' يخروج لمواجهته في تعدد كبير من الجيش ، فجرت بينهما معركة طاحنة في مكان يسمى سيليام، ولا كنه هزم وأحاط به ثوار البربر من كل جهة، كما انها نفس المعركة التي قتل فيها القائد صولومون' Solomon' سنة 544 م [4].

أما ابن أخيه سرجيوس فقد فر واختبأ بأسوار قرطاجة، ليتم تعيينه بعد ذلك كقائد عسكري للمقاطعة الافريقية وعين معه مساعدا اسمه اوريوبندوس اللذان عرف بكرههما وحقدهما على انطلاس[5] ليقوما بتكوين جيشا ضخم وهو نفس شيء الذي قامة بهي قبيلة لواتة ليلتقي الطرفان في تاسيسا سنة 545 م، لتنتهي هذه المعركة بانتصار

---

1 ـ محمد ابراهيمي الميلي ،المرجع السابق ، ص 188 .
2 ـ عثمان سعدي ، المرجع السابق، ص 168 .
3 ـ عثمان سعدي ، المرجع نفسه ، ص 170 .
4 ـ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 62 .
5 ـ السيد عبد العزيز سالم ، المرجع نفسه ، ص 62 .

الثوار و الفضل في ذلك يعود إلى القائد ستوزان الذي أبلى بلاءا حسننا في هذه المعركة و استطاع أن يحقق النصر غير أنه استشهد في نفس المعركة [1].

وعلى إثر هذه الهزيمة عزل سرجيوس و بقي اريوبندوس حاكما على بلاد المغرب ليظهر قائد من قواته ويستغل الوضع ويقتله ويقوم بإرسال رأسه الى انطلاس ليثبت ولائه ويكسب صداقته[2]، ولكنه ما لبث و أن قتله ضابط يدعى أرطوبانس الارميني فكافأه الإمبراطور فعينه كقائد عام على بلاد المغرب كما عين أتاناس حاكم على إفريقية ليتحدا الحاكمان من أجل مواجهة انطلاس غير أن محاولاتهما باءت بالفشل[3].

ليرسل بعد ذلك تروجليطة إلى بلاد المغرب و ذلك ليقضي على ثورة لواتة[4]وذلك سن 546م وقد جاء مع فرقة من الفرسان, ليقوم بعد ذلك بجمع جيش عظيم إلا أنه كان خائفا من مواجهة أنطلاس الأمر الذي جعله يلجأ إلى المناورات السياسية لشق صفوف الثوار, كما قام بعقد معاهدة مع القائدان كوتزيناس و ايفيسيداس اللذان كان من حلفاء أنطلاس وهو الأمر الذي جعل قوته ضعيف عند الانقلاب عليه في مواجهته لتي وقعة بين سوسة و سبيطلة* و اسفرت عن هزيمته[5].

المبحث الثالث : موقعة سبيطلة (27 هـ /647 م) : شهدت شمال إفريقيا أول مواجهة بين البيزنطيين المحتلين و العرب الفاتحين و المعروفة في التاريخ العربي وحتى الغربي بموقعة سبيطلة سنة (27 هـ / 647 م) و التي تعبر عن نهاية التاريخ المغربي القديم و بداية لتاريخ الوسيط .

---

1 - عثمان سعدي ، المرجع السابق ، ص 171 .

2 - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع السابق ، ص 63 .

3 - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 67 .

4 - يحي بوعزيز ، المرجع نفسه، ص 67 .

*- سبيطلة : بضم أوله، وفتح ثانيه وياء مثناة من تحت وطاء مكسورة ولام ، مدينة من مدن إفريقية وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي وبينها وبين القيروان سبعون ميلا .(ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج:3، ص 187).

5 - عثمان سعدي ، المرجع نفسه، ص 171 .

المطلب الاول : ظروف موقعة سبيطلة: قبل قدوم الفاتحين العرب لبلاد المغرب كان جرجير ملك الروم قد اشتد ساعده وقوية سلطته في البلاد، أما العرب الفاتحين فقد كانوا متجهين إلى استكمال الفتح في شمال إفريقيا وباقي المناطق .

كان جرجير واليا على بلاد المغرب منذ سنة 608 م، غير أنه ثار على الإمبراطور هيرقل واستقل عن الإمبراطورية البيزنطية لينشأ دولة خاصة في بلاد المغرب وينصب نفسه ملك ويضرب الدنانير باسمه فيما كان سلطانه بين طرابلس وطنجة[1]، غير أنه حدث خلاف بينه وبين الإمبراطورية البيزنطية الأمر الذي جعله ينسحب إلى الداخل ويترك العاصمة قرطاجة، وبسبب هذا الإنقطاع استرجع البربر حريتهم واستقلالهم ليقوموا بتأسيس ممالك في أنحاء بلاد المغرب وعندما سمع جرجير بذلك سارع الى ضمهم خوفا من الروم لا من العرب، فتخذ من سبيطلة عاصمة لأنها ذات حصن منيع[2].

أما العرب الفاتحين فعندما أتموا فتح مصر و ما جاورها توجها عمرو بن العاص* بعد ذلك لفتح برقة وطرابلس فقام بفتحهما، ففكر بعد ذلك في فتح شمال إفريقيا فكتب إلى عمر بن الخطاب** رضي الله يستأذنه "إنا قد بلغنا طرابلس وبينها وبين إفريقية تسعة أيام،

---

1 ـ محمد علي دبوز ، المرجع السابق ، ص 37 .

2 حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب و الاندلس، ص 33 .

* - **عمرو بن العاص** : توفي عام(43 هـ /663 م) قائد عربي ، شارك في موقعة اجنادين و موقعة اليرموك ، فتح مصر (640 م-642 م) وانشأ مدينة الفسطاط (القاهرة) بنى الجامع الذي يحمل اسمه ، عرف بالدهاء ايد معاوية على علي فيما يعرف بموقعة صفين (انظر : منير البعلبكي ، المرجع السابق ، ص 30)

** - **عمر بن الخطاب :** (40ق هـ – 23 هـ / 584 م – 644 م) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رباح لقبه النبي بالفاروق ,ثاني الخلفاء ، كان شجاعا جريئا راجح العقل حكيما عادلا فتح العديد من المناطق.(أنظر :أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي ، الخلفاء الأربعة – ابو بكر –عمر- عثمان - علي ، تح : كرم فرحات ابو صبري ، مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ، د:ط ,1999م، ص 109 ايلي منيف شهلة ،الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء ، قد:محمد عبد الرحيم ، دار الكتاب العربي، دمشق ، ط1، 1998،ص 37) .

فإن رأى أمير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها الله على يديه فعل"فرد عمر "لا ...إنها ليست بإفريقية ولكنها المفرقة غادرة مغدور بها،لا يغزوها أحد ما بقيت"[1]

وبعد أن تولى عثمان بن عفان* رضي الله عنه الخلافة قام بعزل عمر بن العاص وولى مكانه أخاه بالرضاعة عبد الله بن سعد** رضي الله عنه واليا على مصر[2] سنة 24 هـ, وعندما أصبح عبد الله بن سعد واليا بعث بسراياه في افاق افريقية فكتب لعثمان واستشاره في مواصل فتح إفريقيا وأخبره بمدى قرب إفريقيا من المسلمين[3].

فاجتمع عثمان مع من عنده من الصحابة واستشارهم في هذا الموضوع فأشار بعضهم بالموافقة إلى ابا الأعور سعيد بن ابي يزيد[4]، فقال له عثمان بن عفان رضي الله يقول لا أعز بها أحد من المسلمين ما حملت عيني الماء و لا أرى لك خلاف عمر[5].

غير أن الخليفة عثمان بن عثمان رضي الله عنه إمداد عبد الله بن سعد بجيش ضخم اطلق عليه لقب جيش العبادلة لان اكثر من خرج في هذا الجيش ممن يسمون بعبد الله و

---

1 - ابن عبد الحكم ، فتوح مصر و المغرب ، تح : عبد المنعم عامر ، الهيئة العامة لصور الثقافية ، القاهرة ، د:ط ، د:ت , ص 232 .

*- **عثمان بن عفان** : (47 ق ه -35ه / 577 م-656 م) هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف، ثالث الخلفاء الراشدين اتم فتح ارمينية و شمال افريقا م العديد من المناطق الأخرى (أنظر: ابي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي، الخلفاء الاربعة ابو بكر- عمر-عثمان-علي ،ص 157 . وأنظرفي ذلك : ايلي منيف شهلة ، الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء ، ص 41).

- **عبد الله بن سعد : هو عبد الله بن سعد بن ابي سرح رضي الله عنه ، امير افريقية وهو اخ عثمان بن عفان رضي الله عنه من الرضاعة ، ويقال اسمه ابي سرح الحسام بن الحارث ، كتب الوحي للرسول صلى الله عليه و سلم ، دخل افريقية غازا و اميرا سنة 27 ه ، كما شهد فتح مصر توفي سنة 36 ه (أنظر: ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس، ج :1، بشير البكوش، دار الغرب الاسلامي، بيروت, ط 2 ، 1994،ص ص 66-68).

3- شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج:24 ، تح : عبد المجيد تدجيني ، دار الكتاب العلمي ، بيروت ، د : ط ، د : ت ، ص 6 .

3 - النويري ، نهاية الارب في فنون الارب ، ص 6 .

4 - ابو العباس البلاذري ، فتوح البلدان ، حق : عبد الله انيس الدباغ – عمر انيس الدباغ ، مؤسسة المعارف للطباعة و النشر ، بيروت ، د : ط ، 1987 م، ص 288 .

5 - النويري ، المصدرالسابق ، ص 4.

من اشهرهم : عبد الله بن عمر بن العاص ، عبد الله بن عمر بن الخطاب، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، عبد الله بن مسعود وغيرهم من الصحابة و التابعين[1]، وكان هذا الجيش بقيادة الحارث بن الحكم غير أنه لم وصل إلى مصر ضم ابن أبى سرح الجيش فأصبح قوام جيشه عشرون الف مقاتل ، وعندما وصل جرجير الخبر أعد جيشه و تحصن استعدادا لمواجه العرب الفاتحين .

المطلب ثاني :مجريات موقعة سبيطلة :لما وصل الجيش العبادلة إلى مصر سار به عبد الله بن سعد نحو شمال إفريقيا ولم وصلوا برقة لقيهم عقب بن نافع* فساروا نحو طرابلس في كل منطق وناحية ناحية ونهبوا الروم ولما وصل الخبر إلى جرجير تجهز وجمع العساكر حيث بلغ عددهم مئة وعشرون ألف مقاتل حسب المصادر العربية [2].

ليلتقي الجيشان في مكان بينه وبين سبيطلة يوم وليلة وهذا المكان كان دار الملك ويسما هذا المكان بعقوبية **(أنظر: الشكل 7)** وكان يلتقيان في ضحى النهار حيث نشبت معركة حاسمة بينهما، وعند أذان الظهر يتوقف القتال ويرجع كل إلى مكانه، فقام عبد الله بن سعد بإرسال دعوة إلى جرجير يدعوه فيها إلى الإسلام أو أن يقوم بدفع الجزية غير أن جرجير امتنع عن ذلك [3].

انقطعت أخبار المسلمين عن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي خاف

---

1 -عمارة عمورة ، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط 1، 2000 م ، ص 37.

* - **عقبة بن نافع** : (1 ق هـ-63 هـ /621 م-683 م) ، قائد عربي وهو يعد ابرز القادة العسكريين في صدر الاسلام و المؤسس الحقيقي للحكم العربي في افريقيا الشمالية ، بنى مدينة القيروان ، واوغل في الفتح حتى بلغ المحيط الاطلسي أو كاد ، لم يخضع البربر اخضاعا كاملا فأوقع به فريقا منهم عند طرف الصحراء الكبرى وصارعوه (انظر : منير البعلبكي ، المرجع السابق ، ص 287).

2- ابن الاثير , الكامل في التاريخ ، ج : 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ،1987 م ، ص 184 .

3 - ابو العباس البلاذري ، فتوح البلدان ، ص 289 .

من محاصرة جرجير ليهم, فقام بإرسال عبد الله بن الزبير* مع جماعة ليؤتوه بالأخبار غير أنه وبصول هذا الجيش إلى إفريقيا واجتماعه بجيش المسلمين أدى إلى تقوية جيش المسلمين فبدأو يتهافتون ويصيحون ويكبرون، فرآهم جرجير فزاده ذلك رعبها وخوفا[1]. أخرج ديدبان** وبدا يشرف فيه على العساكر و أمر ابنته بان تلبس ثيابها و حليها و تتزين, و صعدت معها أربعون جارية[2]، ثم قال لهم أتعرفون من هذه قالوا نعم هذه سيدتنا ابنة الملك ,وقال لهم وحق المسيح من قتل عبد الله بن سعد لزوجته اياها وأنزله منزلة لا يطمع فيها احد[3]، فلما سمع عبد الله بن سعد الخبر عرضه على جيشه فقال لهم من قتل جرجير زوجته ابنته وأعطيته مئة ألف دينار ووليته على بلاده، فبلغ هذا الخبر جرجير الأمر الذي جعله يخاف اكثر[4].

وكان الجيشان يلتقان كل يوم ويتوقفون عند أذان الظهر وعند رجوعهم دخل عبد الله بن سعد خيمته يفكر في أمر القتال والمعركة، فقال عبد الله بن الزبير على أنه أشهر معه جاريتان له تضللانه من الشمس بريش الطاووس فأتى إلى خيمة عبد الله بن سعد فطلب الإذن بالدخول إليه غير أن حاجب عبد الله بن سعد منعه من الدخول فراح عبد الله بن الزبير إلى وراء الخيمة فرآه عبد الله بن سعد فهز له برأسه إلى أن تعال

---

*- **عبد الله بن الزبير** : اول مولود في الاسلام بعد الهجرة للمهاجرين ، أمه أسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول من كسا الكعبة ، قام بغزو افريقية مع ابن أبي سرح وقتل جرجير ملك الروم توفي سنة 73 ه (انظر : ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي ، رياض النفوس ، ج : 1 ، ص 64).

1 - محمود شيت خطاب، قادة الفتح المغرب العربي، ج: 1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، العراق, ط 7 ،1984 ، ص 58 .

- **ديدبان : كلمة فارسية معربة مركبة من ديد اي : نظر , وبان اي : صاحب وتعني ، الرقيب و الطليعة ، و ديدبان : شكل يصنع من اعواد الخشب على هيئة البرج (انظر : السيد أدي شير، الألفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، القاهرة ، ط2، 1908 ، ص 61).

3- ابو زيد الدباغ و ابو قاسم بن ناجي ، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ، ج : 1 , ص 37 . وأنظر في ذلك: ابي بكر عبد الله بن محمد المالكي ، المصدر السابق ، ص22 .

3 - ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، ج : 1، ص 13 .انظر : ابو زيد الدباغ و ابو القاسم بن ناجي، معالم الايمان في معرفة اهل القيروان ،ج:1 ، ص 37 .

4 - محمد علي دبوز، المرجع السابق ، ص 39 ,

الشكل 7: موقعة سبيطلة في بلاد المغرب

(أنظر: السيد عبد العزيز سالم، المرجع السابق، ج2، بتصرف)

فدخل عليه وقال له ما رأى عورة من جرجير قد تكون فرصته هيئها الله لنا وخشيت أن تفوتنا فخرج ابن أبي سرح وجمع الناس فاختار عبد الله بن الزبير ثلاثين فارسا، وذهب لمكان جرجير وطلب عبد الله بن الزبير من أصحابه أن يقوموا بحمايته من الخلف فوثب على برذوانه فأدركه ورمى بنفسه عليه وألقى بجاريته وقد قطع يد إحداهما وطعن جرجير بالسيف ووضع رأسه على الرمحه وبدء في التكبير[1] .

انهزم جرجير وتنازع الناس حول قاتله، ورأت ابنة جرجير تنازع الناس حول مقتل والدها فقالت مال العرب يتنازعون قالو لها حول مقتل أبيك قالت إذ رأيته عرفته، فقال لهم أمير المؤمنين عبد الله بن سعد مروا أمامها، ولم مر عبد الله بن الزوبير قالت هذا والمسيح قتل ابي[2].

المطلب الثالث: انعكاسات موقعة سبيطلة: بعد موت جرجير ملك الروم زالت أكبر عقبة تقف في وجه دخول الإسلام إلى بلاد المغرب[3]، فحاصر عبد الله بن سعد سبيطلة وفتحها وخربها وكانت فيها أموالا طائلة وهذا ما إذ دل فهو يدل على غنى جرجير، حيث أصبح سهم الفارس بثلاثة ألاف دينار أما سهم الرجل فبألف دينار، وقد بث جيوشه فيها ووصلت حتى قفصة وذهب العسكر إلى حصن الأجم وحاصروه وفتحوه[4]، هذا من الجانب العربي أما بالنسبة للإمبراطورية البيزنطي فقد اضمحلت قوة خلفاء هرقل كما اضمحلت الإمبراطورية بموت جرجير، وهو الأمر الذي أدى إلى زوال دولة الروم في بلاد المغرب وكان ذلك في سنة 27 للهجرة، وكذلك انحاز الفرنجة ومن معهم من الروم بعد الهزيمة ففتحوا حصون إفريقية [5].

---

1 ـ الذهبي شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد، تارخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام، مج : 2 ، دار الغرب الاسلامي، بيروت, ط 1، 2007، ص 177.

2 ـ ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق،ج:1 ، ص 16 .انظر : ابو بكر بن عبد الله بن محمد المالكي، المصدر السابق ، ص21 .

3 ـ محمد علي دبوز , المرجع السابق ، ص 39 .

4 ـ السيلاوي ، تاريخ الاسلام لاخبار دول المغرب الاقصى ، ج:1 , تح : جعفر الناصري – محمد الناصري ، دار البيضاء ، د: ط ، 1954 م ، ص 35 .

5 ـ السيلاوي أحمد بن خالد الناصري ، الإستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى، ج : 1، ص 36 .

أما عبد الله بن سعد فقد صالح أهل إفريقية على ألفي دينار، في ما نقل عبد الله بن الزوبير ابنت الملك جرجير، ليعود بعدها عبد الله بن سعد إلى مصر بعد أن أقام في إفريقية ثلاثة أشهر ولم يفقد المسلمين إلا ثلاثة منهم أبو دئيب الهازلي كما أعطى عثمان بن عفان خمس إفريقية لعبد الله بن سعد [1].

[1] - ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج: 2 ، ص 485 .

الخاتمة :

بعد دراستنا لموضوع الأوضاع السياسية والعسكرية لبلاد المغرب أثناء العهد البيزنطي خلال القرنين 6 و 7 ميلاديين، توصلنا إلى جملة من النتائج المهمة من أبرزها :

تحتل بلاد المغرب موقعا استراتيجينا متميزا جعلها عرضة للعديد من الهجرات البشرية المختلفة, هذا وقد عرفت بمدنها وأقاليمها المهمة والغنية التي جعلتها عرض لعدة تأثيرات خارجية.

عرفت بلاد المغرب القديم قبل الاحتلال البيزنطي العديد من ظروف التي جعلتها محط أنظار الإمبراطورية البيزنطية التي طالما انتظرت هذه الفرصة، وكانت من أبرزها ظروف الدينية التي تعد من أهم الأسباب سقوط الدولة الوندالية بالإضافة إلى كثرة الثورات البربرية على السلطة الوندالية وغيرها من الظروف التي مهدت لقدوم البيزنطيين لبلاد المغرب .

انطلقت الحملة البيزنطية على بلاد المغرب سنة 22 جوان 533 م بقيادة بوليزاريوس أشهر القادة البيزنطيين في التاريخ والذي استطاع أن يقضي على النفوذ الوندالي نهائيا سنة 534 م بعد إلقاء القبض على أخر الملوك الوندالبين جيلمير وإرساله الى العاصمة القسطنطينية .

بعد القضاء على السلطة الوندالية في بلاد المغرب عين الإمبراطور البيزنطي جستنيان على رأس الإدارة المدنية حاكم عام يمثله في المقاطعة الإفريقية حيث كان يتمتع بصلاحيات واسعة في مختلف الميادين التشريعية والقضائية والمالية وكذا الأشغال العمومية .

كان إلى جانب الحاكم العام ديوان إداري يضم في صفوفه عدد كبير من الموظفين مقسمين حسب الميادين، حيث تضم الإدارة المالية أكبر عدد من الموظفين إضافة إلى ميدان القضائي الذي يضم بدوره عدد من الموظفين و القضاة القائمين على تطبيق القوانين في البلاد .

مر على بلاد المغرب العديد من الولاة البيزنطيين الذين تولوا الشؤون الإداريةغير انه هناك من جمع بين السلطتين المدنية والعسكرية تحت لقب الإكسركس على غرار القائد صولومون وكذا هرقيلوس وجريجوار بالإضافة إلى عدد كبير من الولاة الإداريين .

قام الإمبراطور البيزنطي جستنيان بتقسيم المقاطعة الإفريقية إلى سبع ولايات وهم الولاية البروقنصلية وولاية سردينيا وكذا ولاية المزاق والولاية الطرابلسية وولاية نوميديا وولايتي موريطانيا القيصرية والسطائفية غير أنه ومن الواضح أن هذه الولايات لم تخضع كلها إلى الاحتلال البيزنطي .

تقسيم المقاطعة لإفريقية إلى خمس دوقيات يشرف على كل دوقية دوق يعمل تحت إشراف قائد قوات إفريقيا المسؤول الأول في المقاطعة عن الأمور العسكرية ومن بين هؤلاء القادة العسكريين نجد صولمون وجرمانوس وكذا سرجيوس وآرريوبندوس إضافة إلى توجيليطة، حيث يعتبر هؤلاء من أبرز القادة العسكريين خلال العهد البيزنطي .

قام الإمبراطور البيزنطي جستنيان بتقسيم الجيش البيزنطي إلى عدة وحدات وهي جنود الحرس و الجيش المتحرك و جيش المرتزقة و جيش الخلفاء وكذا جيش الحدود هذا وقد اختلف لباسهم بحسب تقسيماتهم إلى فرق خفيفة السلاح وفرق ثقيلة السلاح وهو نفس التقسيم الذي عني به سلاح الجندي البيزنطي، كما انتشرت في بلاد

المغرب القديم التحصينات العسكرية بمختلف أنواعها كالليمس البيزنطي وكذا المدن المحصنة والمراكز العسكرية والقلاع المحصنة والأبراج و المحارس إضافة إلى الحواجز .

خلال فترة الاحتلال البيزنطي لبلاد المغرب عرفت المنطقة عدة ثورات منها ثورة البدو والمور التي قامت في عهد القائد صولمون بزعامة ملك الاوراس إيابداس الذي هزم فيها ، وكذا ثورة الاوراس بزعامة إيابداس في عهد القائد صولمون الذي إنتصر في هذه الحر، إضافة إلى ثورة لواتة التي قتل فيها القائد صولمون سنة 544 م.

بعد قيام ملك الروم جريجوار بفصل المقاطعة الإفريقية عن العاصمة القسطنطينة وتراجعه إلى سبيطلة المحصنة دخلت بلاد المغرب ضمن اهتمام العرب الفاتحين بعد فتح برقة وطرابلس، ليبدأ بعدها القائد عبد الله سعد بحملته على بلاد المغرب رفقة 20 ألف من الجند .

بعد وصول عبد الله بن سعد إلى بلاد المغرب خرج ملك الروم جريجوار من سبيطلة إلى منطقة قمونية تشابك المسلمون الفاتحون مع قوات جرجير الذي قتل في هذه المعركة على يد عبد الله بن الزبير، بعد وفاة الملك جرجير وانهزام قواته بدأ العرب الفاتحين يدخلون بلاد المغرب فاتحين ناشرين لدين الإسلامي و اللغة العربية .

الملحق 1 : جدول الملوك الوندال

	الملوك الونداليين		فترة الحكم
1	جنسريق	Gaiserhe	477 - 429
2	هنريك	Henric	484 - 477
3	كونتاموند	Cunthamund	496 - 484
4	تراساموند	Thrasamun	523-496
5	هلدريك	Hildèric	530- 523
6	جيلمير	Gelimer	534- 530

الملحق 2 : جدول الأباطر الرومان خلال خلال احتلال البيزنطي

	الأباطرة الرومان		فترة الحكم
1	جستنيان	Justinian	565 - 527
2	جستين الثاني	JustinunII	578 - 565
3	تيبريوس الأول	Tiberius I	582 - 578
4	موريس	Maurice	602 - 582
5	فوكاس	Phocas	610 - 602
6	هرقليوس	Heracluis	641 - 610
7	هرقليوس قسطنطين الثالث		641
8	قسطنطين الثاني هرقليوس		641
9	قسطنطين الثاني		668 - 641

الملحق 3 : جدول هيكل ديوان الحاكم العام

	المصلحة	الوظيفة		العدد	
		الترجمة	الإسم الأصلي	حسب الوظيفة	الجموع
	الديوان		Prefect	1	1
		المستشارين	Consilliarii	؟	
		المحضرين	Cancellari	؟	
	جهاز المالية	المصلحة 1	Scrinium I	10	40
		المصلحة 2	Scrinium II	10	
		المصلحة3	Scrinium III	10	
		المصلحة 4	Scrinium IV	10	
	جهاز القضاء	رؤساء المكاتب	Scrin. Primiscrini	10	38
			Scrin. Coeentar	12	
			Scrin. Ab actia	10	
			Scrin. Libellorum	06	
	الأشغال العمومية		Scrinum Operum	20	20
	الخزينة		Scrinum arcae	20	20
		المساعدون	Ausiliari		278
			Schola exceptorum	60	
			Schola Singular	50	
			Schola Mittendar	50	

396	30	Schola Cursorum			
	12	Schola Nomrnclat			
	06	Schola Stratorum			
	10	Schola pracconum			
	10	Schola Draconar			
	50	Schola chatular			
5		Sanita	أطباء	الصحة	
4		Grammatici	نحويين	التربية	
9		Sophistae oratores	سفسطائيين		
406					
3	1	Consulares		الحاكم	
150	50	Off. consularium			
4	1	Praesides			
200	50	Off. Praesidium			
357					
763		المجموع العام			

(أنظر: يوسف عيبش, المرجع السابق, ص 59)

1. المصادر :

أ- المصادر العربية :

1. ابن الأثير(أبو الحسن علي بن محمد اليشباني الجزري)، الكامل في التاريخ، ج : 2, دار الكتب العلمية، بيروت, ط، م1987 .
2. البلاذري(أبو العباس)، فتوح البلدان، تح: عبد الله أنس الطباع – عمر أنس الطباع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د:ط، 1987 م .
3. التيمي(أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي)، الخلفاء الأربعة – أبو بكر- عمر- عثمان- علي، تح: كرم فرحات أبو صبري، المطبعة العامة المصرية، القاهرة، د:ط، 1999 م .
4. ابن حوقل(أبي القاسم النصيبي)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة لطباعة والنشر، بيروت، د:ط، 1992 م .
5. ابن حوقل(أبي القاسم النصيبي)، المسالك والممالك، طبع بمطبعة بريل، ليدن، د:ط، 1873 م .
6. ابن خرداذبة(أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله)، المسالك والممالك، طبع بمطبعة بريل، ليدن، د:ط، 1889 م .
7. ابن خلدون(عبد الرحمن)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي شأن الأكبر، ج:6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د:ط، 2000 م .
8. الذهبي(شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, مج: 2، تح: بشار عوار معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003 م .

9. السيلاوي(أحمد بن خالد الناصري)، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج:1، تح: جعفر الناصري- محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، د:ط، 1955م.

10. ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب, ج:1، تح: عبد المنعم عامر، الهيئة العامة لصور الثقافية،القاهرة، د:ط، د:ت .

11. ابن عذارى(المراكشي)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج:1، تح: ج.س.كولان- ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، د:ت .

11. المالكي(أبي بكر عبد الله بن محمد)، رياض النفوس، ج:1، تح: بشير البكوش، رج: محمد الغروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1994 م .

12. المراكشي ، الإستبصار في عجائب الأمصار، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار الثقافة العامة ، بغداد ، د:ط ، 1985 .

13. النويري(شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج:24، تح: عبد المجيد تدجيني، دار الكتاب العلمي، بيروت، د:ط، د:ت .

14. ياقوت الحموي(شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، د:ط، 1977 م .

ب- المصادر الأجنبية :

1. Diehl.charles, L'Afrique byzantine, Histoire de la domination byzantine en Afrique (533-709), ERNEST Leroux, Editeur, paris, 1896 .

ت- مصادر المعربة

1. بروكوبيوس، التاريخ السري، تر: صبري أبو الخير سليم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، الهرم، ط1، 2001 م .

2. ميادان(مادلين مورس)، تاريخ قرطاج، تر: إبراهيم بالش، منشورات عويدات، بيروت – باريس، ط1، 2007 م .

1) المراجع :

1. كتب:

أ. المراجع العربية :

1. توفيق(عمر كمال)، تاريخ الدولة البيزنطية، تق: محمود سعيد عمران، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د:ط، د:ت.

2. حارش(محمد الهادي)، التاريخ المغربي القديم – السياسي و الحضاري منذ فخر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د: ط، 1982.

3. حركات(إبراهيم)، المغرب عبر التاريخ,ج:1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د:ط، 2000 م.

4. الحويري(محمود محمد)، رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1995 م.

5. خطاب(محمود شيت)، قادة الفتح المغرب العربي، ج:1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ط 7، 1984 م.

6. دبوز(محمد علي)، تاريخ المغرب الكبير، ج:1, مؤسسة تاواليت الثقافية، د:ط، 1963 م.

7. رستم(أسد)، الروم في سياستهم و حضارتهم وثقافتهم ودينهم وصلاتهم بالعرب، ج:2، دار المكشوف، بيروت، ط 1، 1955 م.

8. سالم(السيد عبد العزيز)، المغرب الكبير، ج:1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د:ط، 1981 م.

9. سعدي (عثمان)، الجزائر في التاريخ، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د:ط، 2013 م.

10. شنيتي(محمد البشير)، الاحتلال الروماني لبلاد المغرب- سياسة الرومنة(146 ق م/40 م)، طبع مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د:ط، 1985 م.

11. شهلة(إيلي منيف)، الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء، تق: محمود عبد الرحيم، دار الكتاب العربي، دمشق، ط 1، 1998 م.

12. الشيخ(محمد محمد مرسي)، تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د:ط، 1994 م.

13. صفر(أحمد) ، مدينة المغرب العربي في التاريخ، ج:1، دار النشر بوسلامة، تونس، د:ط ، دت .

14. الصلابي(محمد علي)، الفتح الإسلامي في الشمال الإفريقي، مؤسسة اقرأ لنشر و التوزيع، القاهرة، ط 1، 2007 م.

15. العدوى(إبراهيم أحمد)، الأمويون و البيزنطيون – البحر الأبيض المتوسط بحيرة إسلامية، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، د:ط، 1953 م.

16. العريني(السيد الباز)، الدولة البيزنطية(323 م-1081 م)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر, بيروت، د:ط، د:ت .

17. عمران(محمود سعيد)، معالم تاريخ الإمبراطورية البيزنطية، دار المعرفة الجامعية، بيروت، د:ط، 2000 م.

18. عمورة (عمارة)، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 1، 2000 م.

19. عمورة(عمارة)، الجزائر بوابة التاريخ – ما قبل التاريخ إلى 1962 م، دار المعارف، الجزائر، د:ط، د:ت .

20. العيد بشي(إبراهيم)، تاريخ مختصر لأهم الحضارات الشرق القديم – دراسة حضارية في ما قبل التاريخ وعبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، د:ط، 2000 م.

21. غنيم(اسمت)، إمبراطورية جستنيان، دار المجمع العلمي، جدة، د:ط، 1977 م.

22. المدني(أحمد توفيق)، قرطاجة في أربعة عصور– من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د:ط، 1986 م.

23. المشرفي(محمد محي الدين)، افريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية، وجدة، ط 4، 1969 م.

24. مؤنس(حسين)، فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافية الدينية، الإسكندرية، د:ط، د:ت.

25. مؤنس(حسين), معالم تاريخ المغرب و الأندلس، دار الرشاد، القاهرة، ط 4، 2000.

26. حسين(مؤنس)، الأطلس الإسلامي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، د:ت، 1986 .

27. الميلي(محمد إبراهيمي)، الجزائر في ضوء التاريخ، دار البعث، قسنطينة، د:ط، 1980 م.

ب. المراجع المعربة :

1. بينز(نورمان)، الإمبراطورية البيزنطية، تر: حسين مؤنس– محمود يوسف زايد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 1، 1950 م.

2. جوليان(شارل أندري)، تاريخ إفريقيا الشمالية، ج: 1, تر: محمد مزالي – بشير بت سلامة، الدار التونسية لنشر، تونس، ط 3، د:ت .

3. رانسيمان(ستيفن)، الحضارة البيزنطية، تر: عبد العزيز توفيق جاميد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط 2، 1997 م.
4. كربخال (مرمول) ، إفريقيا ، ج:2 ، تر: محمد حجي وآخرون ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط، د:ط، 1988- 1989 .
5. هالدون(جون)، بيزنطة في الحرب(600 م – 1453 م)، تر: قتحي عبد العزيز محمد، دار ناشري للنشر الإلكتروني، الكويت، ط 1، 2011 م.
6. هسي(ج. م)، العالم البيزنطي، تر: رأفت عبد الحميد، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، الهرم، د:ط، 1997 م.

2) المجلات :

1. مرابط(عبد اللطيف)، "الحضور البيزنطي"، تونس عبر التاريخ العصور القديمة، مطبعة سنياكة، تونس ، ج:1، 2007 .

3) رسائل جامعية :

2. خياط(يوسف)، الدولة البيزنطية من النشوء حتى عهد جستنيان(284 م – 565 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامع الجزائر، 2009 م – 2010 م.
3. العود(محمد صالح)، التحولات الحضارية في شمال إفريقيا في الفترة الوندالية(462 م– 534 م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم،جامعة منتوري،قسنطينة، 2009 م – 2010 م .
4. عيبش(يوسف)، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لبلاد المغرب خلال العهد البيزنطي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006 م– 2007 م .

4) الموسوعات :

1. أفريك(جين)، موسوعة تاريخ إفريقيا العام، مج:2 إش: جمال مختار، د:ط ، د:ت.
2. عيد(عاطف)، قصة و تاريخ الحضارات العربية – موسوعة تاريخية جغرافية, حضارية و أدبية.

فهرس المحتويات .

مقدمة : .....أ

فصل تمهيدي :

أولا : جغرافية بلاد المغرب القديم 07

1. الموقع الجغرافي لبلاد المغرب القديم. 07
2. أهم مدن وأقاليم بلاد المغرب القديم.....08

ثانيا : بلاد المغرب القديم عشية الاحتلال البيزنطي 11

1. ظروف بلاد المغرب قبل الاحتلال البيزنطي 11
2. الحملة البيزنطية على بلاد المغرب القديم 15

الفصل الأول: الأوضاع السياسية لبلاد المغرب أواخر العهد البيزنطي خلال القرنين 6 و7 ميلاديين.....21

المبحث الأول : الإدارة المدنية 21

المطلب الأول : الحاكم العام 21

المطلب الثاني : ديوان الحاكم العام الإداري 23

المطلب الثالث : أهم الحكام البيزنطيين في المقاطعة الإفريقية 26

المبحث الثاني : التقسيم البيزنطي للمقاطعة الإفريقية.....31

المطلب الأول : الولاية البرقنصلية وولاية سردينيا 34

المطلب الثاني : ولاية المزاق والولاية الطرابلسية.....35

المطلب الثالث : ولاية نوميديا وولايتي موريطا.....36

الفصل الثاني : الأوضاع العسكرية لبلاد المغرب أواخر العهد البيزنطي خلال القرنين 6 و 7 ملاديين .

المبحث الأول : الإدارة العسكرية 42

المطلب الأول : القائد العسكري 42

المطلب الثاني : تنظيم الجيش 46

المطلب الثالث : الوسائل العسكرية 48

المبحث الثاني : أهم الثورات البربرية 52

المطلب الأول : ثورة البدو والمور 52

المطلب الثاني : ثورة الأوراس 54

المطلب الثالث : ثورة لواتة 55

المبحث الثالث : موقعة سبيطلة 56

المطلب الأول : ظروف موقعة سبيطلة 57

المطلب الثاني : مجريات موقعة سبيطلة 59

المطلب الثالث : انعكاساتها.....62

الخاتمة.....65

الملاحق :

1. الجداول و الأشكال.....69
2. قائمة المصادر والمراجع 73

الفهارس :

1. فهرس الأعلام و الاماكن 81
2. فهرس الخرائط و الاشكال 86

فهرس الأعلام:

(أ)

أرطوناس الأرميني:55

أريوبندوس : ص43-44-54-55

أبا الأعور سعيدابن يزيد: ص 57.

أمتاس: ص 17 .

أنطلاس: ص 44-54-55

إيفيسيداس: ص 55

(ب)

بوليزاريوس : ص 14-15-16-17-18-27-28-32-41-44-51-54

بروكبيوس : ص16

(ت

تروجيليطة: ص44-55

(ج)

جرمانوس: ص 43

جريجوار: ص28.

جريجوار (جرجير):ص29-30-58-61

جستنيان : ص13-15-21-24-25-26-28-32-34-37-41-43-44-45-47-53

جستين الأول: ص43

جيلمير: ص12-15-16-17-18.

جنسريق: ص11-14.

جيباموند: ص17.

(د)

أبو دئيب الهازلي: ص 62.

دقلديانوس : ص34-35 -37-38-39

(س)

ستوزان : ص 55 .

سرجيوس: ص43-54-55

سيلا: ص34.

(ص)

صولومون: ص27-28-42 -43-44-47-51-52-53-54

(ك)

كوتزيناس:52-55

(ع)

عثمان بن عفان: ص57-58-62

عقبة بن نافع: ص 58 .

عمر بن الخطاب: ص 56.

عمر بن العاص: ص56

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب: ص 58 .

عبد الله بن عمر بن الخطاب: ص58.

عبد الله بن عمر بن العاص: ص58.

عبد الله بن الزبير: ص59 -61-62

عبد الله بن سعد بن ابي سرح: ص57-58-61-62

عبد الله بن مسعود: ص58 .

(م)

موريس: ص28-36

(هـ)

هرقليوس : ص28.

هرقليوس الأبن (هرقل) : ص 29-30.-56-61

هلدريك : ص12-13-14-15-16.

هنريك : ص 12-14 .

(ي)

يابداس: ص 51- 52-53

يوحنا الأرميني: ص 17.

فرس الأماكن :

(أ)

الأوراس : ص47-51-52-53.

أويا : ص35.

إسبانيا: ص37.

إقليم بلاد الزاب: ص39.

إقليم البيزاسين: ص51-52.

إقليم المزاق: ص11-35-36-41-45-47.

إقليم نوميديا: ص11-34-37-41-45-47-51-52

(ب)

باجة : ص 34-51.

بجاية: ص48.

البحر الأبيض المتوسط:ص 7-8

برقة : ص46 .

بلاد المغرب: ص7-9-11-15-21-41-53-54-61.

بونة: ص 09.

(ت)

تاسيسا: ص54.

تبسة: ص48-51.

تونس: ص07.

تيبازة: ص38-38.

تيمقاد : ص51 .

(ج)

جبل بورجان: ص52.

جربة : ص 36 .

(ح)

الحضنة: ص 47 .

(د)

دوقة : ص52.

(ر)

رأس كبودية: ص 16 .

رأس الواد: ص 47.

(س)

سبتة: ص38 .

سبيبة: ص52.

سبيطلة: ص44 -55-56 .

سرتا: ص 41

سردينيا: ص 41

سطيف: ص39 -48-51-52

سوسة: ص16

سيليام: ص.54

(ش)

شرشال: ص9-39-41.

(ط)

طبرقة: ص9.

طرابلس:ص 35-47.

طرابلسية: ص35- 56.

(ص)

صبراتة: ص35-36.

(ع)

عقوبية: ص58.

(ق)

قابس: ص36.

القارة الإفريقية: ص07

قرطاجة: ص9-16-17-21-34-42-56.

القسطنطينية: ص41-44

قفصة : ص35-61.

القيروان: ص48.

(ل)

لامباز: ص52.

لبدة: ص 9-35-41.

(م)

المحيط الأطلسي : ص7 .

المغرب الأقصى : ص7.

المقاطعة الإفريقية: ص 23- 25- 41- 42- 43- 52- 62.

مصر : ص62

موريطانية السطائفية: ص11-36-
37-39

موريطانيا الطنجية: ص11-37.

موريطانيا القيصرية: ص11-38.

(و)

وادي بيغاس: ص53.

الولاية البروقنصلية: ص35-36.

فهرس الخرائط و الأشكال :

الرقم	الخرائط و الأشكال	الصفحة
1	خريطة الحدود الجغرافية لبلاد المغرب	10
2	صورة الإمبراطور جستنيان	13
3	خريطة سير الحملة البيزنطية على بلاد المغرب	18
4	جدول الحكام المدنيين	29
5	التقسيم البيزنطي للمقاطع الإفريقية	33
6	خريطةالليمس البيزنطي في بلاد المغرب	49
7	خريطة موقعة سبيطلة	60